العدد ٦٢٦ — ٢٨ ذو العقدة ١٣٥٦ — ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٤٦ — ٢٠ مليما



مفاجأة؟



ـ انت بتحبنى زى ماباحبك ؟
ـ طبعا ٠٠
ـ اخص عليك !

« مع الاعتذار للنكتة المشهورة »

الجو السياسي

بالتليفون من لندن من مصطفى أمين

اتصل بنا الأستاذ مصطفى أمين بك تليفونيا من لندن مساء أمس وأملى هذا المقال :

ان جو المفاوضات أشبه بجولندن ٠

كان ملبدا بالغيوم ، مشحونا بالزوابع ٠ كان جوا قاتما ممطرا ٠

ويوم وصول صدقى باشا تغير الجو ٠٠٠ وانقلب الى جو صحو جميل يصحبه مطر بسيط فكان أقرب الى جو الربيع ! ٠

وقال المستر هاكتور ماكنيل وزير الدولة لصدقى باشا :

ـ جئتم الى لندن ، وجاءت الشمس معكم ٠

وهكذا كان جو المفاوضات قبل وصول رئيس الوزراء المصرى الى لندن ! ٠

فان تصريح صدقى باشا الذى قال فيه : « سأعود الى مصر والسودان فى جيبى » ، أحدث أثرا سيئا فى دوائر هوايت هول ٠

كما أن انباء الاضرابات والمظاهرات والقنبلة التى ألقيت على السيارة البريطانية واشاعة محاولة نسف طائرة صدقى باشا ٠٠٠ كل هذا زحم الجو بالسحب القاتمة ، وقالت الدوائر السياسية هنا أن هذا الجو لايبشر بأكثر من ١٠ ٠/٠ من النجاح ! ٠

كما أن اعتذار النقراشى باشا وهيكل باشا من عدم السفر فى اللحظة الأخيرة ضاعف تشاؤم رجال وزارة الخارجية البريطانية ٠

*

وقد سبقت صدقى باشا الى لندن دعاية واسعة فحواها ان صدقى باشا مداور وملاعب ، وانه لن ينجح فى التفاهم مع مستر بيفن الذى اشتهر بصراحته ٠

وقيل ان صدقى يفكر قبل ان يتكلم ، وبيفن يتكلم ثم يفكر ! ٠

وقيل ان صدقى المحاور يقدم الكرة ثم يؤخرها ويحركها الى اليمين ثم الى اليسار ولا يتقيد بأصول اللعبة مادام قد ضمن اصابة الهدف ! ٠

اما بيفن فانه لاعب « دوغرى » ما تكاد الكرة تصل الى قدمه حتى يدفعها الى الهدف ٠

وقيل ان صدقى يمثل المدرسة القديمة ٠٠٠ وانه اذا قال « نعم » فهو يقصد « ربما » واذا قال « ربما » فهو يقصد « لا » ٠٠٠ اما اذا قال « لا » فهو يلفها فى ألفاظ منمقة يحسبها السامع « نعم » ! ! ٠

اما بيفن فهو لا يفرق بين محادثة دولته ومحادثة عضو فى نقابة عمال ٠٠٠ انه يقول رأيه بصراحة دون مواربة ٠ ٠ ٠ وقد تجلت صراحته من قبل مع تشرشل ومع مولوتوف ومع ديجول ! ٠

وخرج علماء المنطق من هذه المقارنة بأن فشل رحلة صدقى باشا سيظهر بعد الدقائق الاولى من مقابلته للمستر بيفن ٠

ولكن بيفن فوجىء فى الاجتماع بصدقى جديد ، أو كما قيل « صدقى آخر » ٠٠ فوجىء برجل صريح الى أقصى حدود الصراحة ٠

واكتشف الاثنان من الجلسة الاولى انهما يتكلمان بلغة واحدة وبأسلوب واحد ٠ ولذلك طال هذا الاجتماع التمهيدى عن المدة المحددة له ولم ينته الا بعد أربع ساعات ٠ وقد استغرق محضر الجلسة الاولى ١٦ صفحة بحجم الفولسكاب ، واستغرق محضر الجلسة الثانية ١٢ صفحة بحجم الفولسكاب ٠٠٠ وتبين فى نهاية الاجتماع الثانى ان الطرفين تقدما كثيرا ، وان وجهتى النظر كادتا أن تقتربا ٠

وقد ظهر من أحاديث المستر بيفن انه يعلم كل شىء عن مصر ٠ يعلم الحالة الداخلية ، وأسرار الموقف ، وخيوط السياسة المصرية على اختلافها ٠ ٠ ٠

انه يعلم ان بعض أعضاء هيئة المفاوضات لا يثقون بشخص صدقى باشا ٠

ويعلم الأسباب التى دعت النقراشى باشا وهيكل باشا الى العدول عن السفر الى لندن فى اللحظة الأخيرة ٠

ويعلم ان حزبى الوفد والكتلة الوفدية يعارضان مبدأ المحالفة مع بريطانيا ٠

ويعلم ان ٩٠ ٠/٠ من الصحف المصرية تهاجم المفاوضات ولاتقر صدقى باشا على سفره الى لندن ٠

ويعلم ان الجامعة قد أجل افتتاحها حتى لا يتظاهر الطلبة ضد المفاوضات ٠

انه يعلم كل هذا ٠٠٠ ولكنه يعلم أيضا ان للانجليز سياسة يرسمونها للبلد كله لا لشخص من الاشخاص أو حزب من الاحزاب ٠

فان لانجلترا سياسة عامة نحو فرنسا كلها ، وليس لها سياسة خاصة نحو بيدو واخرى نحو ديجول ٠

ومهما يكن نوع الحكومة التى تفاوضهم او لونها فانهم لن يغيروا فى سياستهم ولا فى عروضهم ٠ وان كان هذا ليس معناه انهم لا يعرفون تمام المعرفة ان الحكومة الضعيفة لا تستطيع ان تدافع عن أى اتفاق تعقده ٠

ولم يفت صدقى باشا فى أكثر من مناسبة ان يصارح المستر بيفن بأن زيارته للندن هى بصفة شخصية وانه لا يستطيع أن يقبل أى شىء باسم مصر قبل ان يعرضه على هيئة المفاوضات والبرلمان ٠

وفى أول الاسبوع القادم ، يعود صدقى باشا الى مصر ، يحمل نتيجة مباحثاته ٠ ومن الخفة أن نجنح الى التفاؤل أو التشاؤم قبل أن يذاع العرض الجديد ، بندا بندا ، وحرفا حرفا ، ونقطة نقطة ٠٠٠

وعلى أثر عودة صدقى باشا تنتهى مرحلة ، وتبدأ مرحلة ٠٠ تنتهى مرحلة المباحثات والمشاورات والمفاوضات ، وتبدأ مرحلة الاتفاق على العرض الجديد ، أو الاتفاق على النضال والكفاح لاستخلاص حقنا كاملا ٠٠٠

تشرشل يمهل بيفن وصدقى حتى أمس !

لندن ـ بالتليفون ـ الثلاثاء ٢٢ اكتوبر ـ

نشرت أخبار اليوم أن المستر تشرشل أبدى رغبته فى أن تشمل مناقشة السياسة الخارجية فى مجلس العموم البريطانى المناقشة فى مسألة مصر ٠

وقد علمت اليوم ان المستر بيفن ينوى فى خطابه غدا (اليوم الأربعاء) بمجلس العموم أن يناشد المصريين والمحافظين على السواء أن لا يزيدوا الموقف تعقيدا بما يدلون به من آراء وتصريحات تفسد جو المفاوضات ٠

ويقول المحافظون ان المستر تشرشل أبلغ المستر بيفن أنه اذا لم يستطع وزير الخارجية الوصول الى اتفاق مع دولة صدقى باشا قبل اليوم (الثلاثاء) فان تشرشل يعتزم أن يركز هجومه فى خطابه عن فشل سياسة العمال فى الشرق الأوسط عامة ومصر خاصة ٠



● اجتمع عبد الفتاح عمرو باشا صباح الثلاثاء اجتماعا طويلا بالمستر بيفن قبل زيارة اللورد ستانسجيت لصدقي باشا



● طلب المستر بيفن من زعماء المحافظين استبعاد مسألة مصر من مناقشة مجلس العموم فقبل زعماء المحافظين ما عدا تشرشل الذى طالب بمهلة للتفكير !..



● من المنتظر ان يغادر دولة صدقي باشا لندن بالطائرة يوم ١١ – القادم الى القاهرة مباشرة .



● يقيم عمرو باشا مادبة غداء بعد ظهر اليوم (الاربعاء) فى السفارة المصرية تكريما للمستر بيفن .



● أنزل قائد الطائرة الأمريكية هيكل باشا فى مطار أثينا وأبلغه نبأ اضراب الطيارين الأمريكيين واسفه لأنه تركه معلقا بين القاهرة ونيويورك !



« هزأ جورنج من احتياطات الحلفاء فتناول السم وحرمهم من لذة اعدامه »
الرجل الذى انتحر ليعيش .!

على هامش المفاوضات

بقلم
محمد التابعى

مفاوضات سعد – ملنر ١٩٢٠

فى عام ١٩٢٠ وفدت لجنة ملنر الى مصر لكى تحقق أسباب شكوى المصريين ! ولماذا ثاروا ولماذا يطالبون بالغاء الحماية وبالاستقلال !

وأجمعت الأمة على مقاطعة لجنة ملنر ... وقيل للورد ملنر ان للأمة وكيلا هو سعد زغلول فاذهب اليه فى باريس .

وكان فى الامكان أن يعود سعد العظيم الى مصر ويقابل ملنر .. ولكن سعدا سافر الى لندن واجتمع بلورد ملنر . ودارت بينهما أول مفاوضات .

وهكذا بدلا من أن تجرى المفاوضات فى القاهرة ... دارت فى لندن ، وبناء على طلب المصريين!

***

وانتهت مفاوضات سعد – ملنر الى مشروع أرسله سعد الى مصر وأوفد بعض أعضاء الوفد ليشرحوا للأمة المشروع المذكور . الذى قال عنه سعد فى كتابه يومئذ ان فيه (مزايا لا يستهان بها).

ولكن الأمة لم تقبل المشروع الا بتحفظات عديدة .

وتالفت وزارة الثقة برئاسة المغفور له عدلى يكن باشا . وعاد سعد الى مصر واستقبل استقبال الغزاة الفاتحين .

وشرعت مصر فى تاليف وفدها الرسمى الذى يسافر الى لندن ليفاوض الحكومة البريطانية على أساس مشروع ملنر مع التحفظات

وطالب سعد باشا بان تكون له رئاسة الوفد الرسمى الذى سيتولى المفاوضات .

وتمسك عدلى يكن باشا بوصفه رئيسا للحكومة برئاسة الوفد الرسمى .

ووقف سعد باشا يخطب يومها فى اجتماع سياسى فقال عن مفاوضة عدلى يكن مع الحكومة البريطانية ... (جورج الخامس يفاوض جورج الخامس)

.. وقال رحمه الله عن عدلى وزملائه انهم (برادع الانجليز)!

واشتد الخلاف بين الرجلين .

وانقسم الوفد المصرى الى معسكرين فريق يؤيد سعد زغلول وفريق يؤيد عدلى يكن ..

وكان هذا أول وأخطر خلاف طرأ على وحدة الأمة المصرية . بل كان هذا الخلاف هو اليوم الأول فى تاريخ « القلقلة » السياسية وعدم الاستقرار اللذين عانت منهما مصر وما تزال تعانى حتى اليوم .

مفاوضات عدلى – كرزون ١٩٢١

وسافر الوفد الرسمى برئاسة عدلى يكن باشا ومن أعضائه المغفور له حسين رشدى باشا واسماعيل صدقى باشا . وكان سكرتير الوفد عبد الحميد بدوى باشا .

وأقام المغفور له عبد الخالق ثروت باشا فى مصر رئيسا للوزارة بالنيابة .

***

وكان اللورد كرزون من غلاة المحافظين الاستعماريين . وكان معروفا بالصلف والغطرسة . ولقد تحمل المفاوض المصرى الشىء الكثير من هذا الصلف وهذه الغطرسة .

ولكن المغفور له حسين رشدى باشا – وكان شديد الحساسية والاعتزاز بكرامته وكرامة بلاده – عرف كيف يرد على اللورد كرزون حين هزأ جنابه من المصريين وجيشهم وقدرتهم على الدفاع عن قناة السويس فقد انتفض رشدى باشا رحمه الله وقال للورد :

– ولكن جدى على رأس الجيش المصرى الذى تهزأ منه يا جناب اللورد هزم جيشكم بقيادة الجنرال فريزر وقذف به الى البحر بالقرب من رشيد !

ووقف اللورد كرزون لحظتها وأعلن انتهاء الجلسة !

ولم تنته المفاوضات الى نتيجة . وعاد عدلى باشا وزملاؤه الى مصر وقابلهم الشعب فى ميدان محطة القاهرة بالحجارة والطماطم والبيض !

***

وأثناء غياب عدلى يكن فى لندن كانت المعركة الحزبية فى مصر مشبوبة الاوار . بل لعل هذه الفترة من تاريخ مصر كانت أسوأ أو أسود صفحة فى تاريخ الحزبية الهوجاء .

واستقل سعد باشا رحمه الله باخرة نيلية فى رحلة الى الصعيد ...

وعلى مرفأ بلدة الحواتكة (مديرية أسيوط) وقعت معركة دامية بين أنصار عدلى وأنصار سعد ، معركة استعملت فيها النبابيت وأطلق فيها الرصاص . وقتل فيها عشرات .

واتهم أنصار سعد الحكومة ومدير الأمن العام المرحوم محمد بدر الدين بك بتدبير الاعتداء .

وذهب النائب العام مصطفى فتحى باشا الى مكان الحادثة ليتولى بنفسه التحقيق .

وتقدم اليه الأستاذ حامد جودة (رئيس مجلس النواب الآن) وقال له :

– أطلب منك أن تحقق معى . لأننى أطلقت الرصاص على فلان وفلان وقتلتهما !

ولكن النائب العام رفض أن يحقق مع الاستاذ حامد جودة لأن التحقيق – كما قال أنصار سعد يومها – كان يكشف سر المؤامرة وسر التدبير !

***

واستقالت وزارة عدلى يكن واضرب الزعماء عن الحكم ... وظلت مصر بضعة أسابيع من غير وزارة ...

ولكن المحادثات كانت تدور سرا بين المندوب السامى اللورد اللنبى وبين ثروت باشا واسماعيل صدقى باشا

تصريح ٢٨ فبراير

واشرفت المحادثات على نهايتها وعلى الاتفاق على تصريح تصدره الحكومة البريطانية من جانبها بدون أن يقيد مصر بشىء ما .

تصريح يلغى الحماية التى فرضت على مصر فى ١٩ ديسمبر عام ١٩١٤ ويعلن ان مصر دولة مستقلة ذات سيادة .

وذات يوم توقفت هذه المحادثات بل وخيف عليها أن تقطع من أجل اختلاف الفريقين على صيغة عبارة فى التصريح .

ويومها استدعى عاهل مصر المغفور له الملك فؤاد اسماعيل صدقى باشا وقال له ما معناه (اجتهد فى العثور على صيغة نرضاها وحل هذا الاشكال وأنت المشهود لك بالدهاء والتضلع فى اللغة الفرنسية) .

وانتهى فعلا الاشكال وسافر اللورد اللنبى الى لندن وقال لحكومته (اما أن تصدروا هذا التصريح واما أن تقبلوا استقالتى)

وصدر تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢

وكان عدلى رحمه الله قد ألف أثناء ذلك حزب الاحرار الدستوريين وأصدر جريدة السياسة .

***

وتالفت لجنة لوضع الدستور . وقد قاطعها سعد وأنصاره وأسماها سعد باشا (لجنة الأشقياء)

وصدر الدستور . وجرت أول انتخابات نيابية فى يناير ١٩٢٤ وسقط فى الانتخابات رئيس الوزارة التى أشرفت على اجراء الانتخابات وهو المغفور له يحيى ابراهيم باشا .

وفاز الوفديون باغلبية ساحقة وتولى سعد باشا رئاسة الوزارة .

وافتتح أول مجلس نواب فى ١٥ مارس ١٩٢٤

وكانت الانتخابات فى انجلترا قد أسفرت عن فوز حزب العمال وقامت فى الحكم وزارة من العمال برئاسة مستر رامزى ماكدونالد الذى كان زار مصر قبل ذلك بعامين وتناول القهوة فى بيت الأمة وقال للمرحوم حمد الباسل باشا وكيل الوفد (ان حل القضية المصرية لا يستغرق منى أكثر مما يستغرقه شرب هذا القدح من القهوة) !

ولهذا لم يكن عجيبا أن تتفاءل الدوائر الوفدية بتولى حزب العمال الحكم فى انجلترا وأن يقول سعد يومها (... ومن علامات التوفيق باذن الله أن تتولى وزارة صديقة الحكم فى انجلترا) ...

مفاوضات سعد – ماكدونالد ١٩٢٤

وألف سعد رحمه الله وفدا للمفاوضات . وفى الساعة المحددة لسفر سعد وزملائه الى لندن ، تقدم شاب فى محطة العاصمة وأطلق الرصاص على سعد باشا وهو يهم بركوب القطار ...

واهتزت مصر من أقصاها الى أقصاها ..

وحملوا سعدا العظيم الى المستشفى . وأوفد جلالة الملك أحد رجاله الى المستشفى لكى يستفسر عن صحة سعد ويبلغه (ان صحته هى أثمن شىء فى الدولة)

وأسفر التحقيق مع الشاب المعتدى عن أنه مجنون فاودع مستشفى الأمراض العقلية !

وشفى سعد وسافر الى لندن فى شهر يوليه ١٩٢٤

ولقد كتب سعد باشا عن هذه المفاوضات فى مذكراته فقال :

كان مستر رامزى ماكدونالد يحاول ان يقصر حديثه معى على مصر دون السودان وكنت كلما حاولت الكلام عن السودان طلب منى أن أتكلم عن الطلبات الخاصة بمصر .

وسألنى : ماذا تريد مصر ؟

قلت : الاستقلال التام

قال : وما الذى تعنونه بلفظ الاستقلال ؟

قلت : أن نكون مستقلين فى شئوننا الخارجية والداخلية وان لا يكون فى مصر أثر للسيادة الأجنبية مثل وجود الجيوش البريطانية وثكناتها ومطاراتها والمستشار المالى والمستشار القضائى .

قال : أهذا كل ما تطلبون ؟

والواقع ان مستر ماكدونالد كان يتمشى معى الى النهاية ويهون على ويبدو منه انه مقتنع بصحة

« البقية على صفحة ٧ »

الأخبار المحلية

آخر لحظة

الملك يهدم أول حجر فى قشلاق قصر النيل



وضع معالى عبد القوى احمد باشا وزير الأشغال ووزير الداخلية بالنيابة مشروع الاحتفال بتسلم قشلاق قصر النيل من السلطات البريطانية فى شهر فبراير القادم .

وقد أمر معاليه باعداد معول له قبضة من الذهب يهدم به جلالة الملك أول حجر من القشلاق بعد تسلمه ثم ينسف القشلاق باكمله

وقد عرض هذا المشروع على دولة صدقى باشا قبل سفره ،

وقد روى دولته لهذه المناسبة ان قصر النيل يحتوى على بيت أثرى كانت تقيم فيه احدى كريمات محمد على الكبير .

ويقول دولته أن له ذكريات فى قصر النيل فقد اعتقلته السلطات البريطانية عام ١٩١٨ مع سعد ومحمد محمود وحمد الباسل وأودعتهم قشلاق قصر النيل ثم نقلتهم بعد ذلك الى جزيرة مالطة .

ستانسجيت يعتذر باسم بيفن

لندن – بالتليفون – من مصطفى امين .

كان من المتفق عليه أن يجتمع المستر بيفن ظهر اليوم بصدقى باشا فى جناحه الخاص بفندق كلاريدج .

وكان من المقرر أن يتم هذا الاجتماع فى الحجرة رقم ٣١٢ وأن يحضره مع وزير الخارجية اللورد ستانسجيت والمستر هاو والمستر بيكيت الاخصائى فى تحرير النصوص .

ولكن قبل الظهر أقبل الى فندق كلاريدج اللورد ستانسجيت وقابل دولة صدقى باشا فى حجرة نومه ، وقال ان المستر بيفن يأسف أشد الأسف لاضطراره الى طلب تأجيل هذا الاجتماع بسبب اشتغاله بتحضير الخطاب الذى ألقاه اليوم (الثلاثاء) فى مجلس العموم .

صدقى باشا يعود

يوم الثلاثاء القادم يغادر صدقى باشا لندن الى مصيف بورنمث يوم السبت القادم ويمضى فيه ثلاثة أيام ثم يغادره بطائرة مائية تصل الى مطار روض الفرج يوم الثلاثاء القادم .

مليون وحدة بنسلين فى يوم واحد لصدقى باشا

لندن – بالتليفون – الثلاثاء ٢٢ اكتوبر – من مصطفى امين :

عند وصول دولة صدقى باشا الى لندن شعر بتعب شديد فاستدعى عمرو باشا ثلاثة أطباء الى فندق كلاريدج لعيادة دولته .

وفحصه الأطباء ولاحظوا ارتفاع درجة حرارته فنصحوه بالراحة التامة . ولكنه لم يأخذ بنصيحتهم وحضر جلسة المفاوضات التى استغرقت ٤ ساعات .

وعند عودته الى الفندق كان الاطباء الثلاثة فى انتظاره وعادوا الى فحصه من جديد وقد أبدوا دهشتهم من قوة احتماله .

وقد انتهز الأطباء فرصة عطلة يوم الأحد وحقنوا صدقى باشا بمليون وحدة من البنسلين على دفعتين !

وفى أثناء هذا العلاج كان دولة صدقى باشا يجتمع بالخبراء الانجليز والمفاوضين المصريين !

وفى اليوم التالى استيقظ دولته فى الساعة السادسة صباحا وبدأ عمله كالمعتاد !

*

علمنا أن دولة النقراشى باشا مصمم على ترشيح الأستاذ حامد جودة رئيسا لمجلس النواب فى الدورة القادمة .

صدقى باشا يتحدث الى « آخر ساعة »

لندن بالتليفون من مصطفى امين

زار الدكتور بيكفورد الاخصائى فى القلب والدكتور ماكسويل الاخصائى فى الرئة دولة صدقى باشا فى الساعة العاشرة من مساء أمس «الاثنين» واستمرت الزيارة ساعة كاملة وقد صرح لى الدكتور ماكسويل بانه اتضح بعد علاج صدقى باشا بالبنسلين ان رئتيه سالمتان ، وان كانت درجة حرارته لاتزال مرتفعة بعض الشىء .

وقال الدكتور بيكفورد – وهو الاخصائى الانجليزى الذى كان يعالج المغفور له حسنين باشا ورفعة النحاس باشا – ان الخطورة قد زالت ، وان صدقى باشا يرهق صحته ارهاقا عجيبا ، ويظهر انه لا يعرف ان عمره ٧١ سنة ! .

ويقول الاطباء انهم سالوا صدقى باشا :

– هل عرضت نفسك على اطباء القلب والرئة قبل سفرك بالطائرة الى لندن .

فأجاب دولته :

– كلا ... لان وقتى لم يتسع لاستشارة أطباء ! .

وتتصل وزارة الخارجية يوميا بالاطباء وتطلب منهم تقريرا عن صحة صدقى باشا .

وقال الدكتور ما سيوز لرجال الخارجية أمس :

– ان صحة صدقى باشا تتحسن على تحسن أخبار المفاوضات !

وقد تألم صدقى باشا لما قرأ فى جريدة الديلى تلغراف اليوم انه أصيب بدوار اثناء اجتماعه الاول بالمستر بيفن وانه كان تعبا حتى انه لم يستطع أن ينطق بكلمة واحدة ! .

والواقع ان هذا غير صحيح وان دولته لم يشعر بأى تعب فى اثناء هذا الاجتماع .

وقد تأثر دولته أشد التأثر لان جلالة الملك فاروق كان يستفسر عن صحته تليفونيا فى اليومين الأخيرين ٤ مرات فى اليوم الواحد

ويظهر ان الصحف المصرية نشرت أنباء غير مطمئنة عن صحة صدقى باشا حتى ان السيدة حرمه اتصلت به تليفونيا وأبلغته انها عدلت عن السفر الى الحجاز ولكن صدقى باشا استطاع أن يقنعها بالسفر وقد تحدث دولته تليفونيا مع كريماته وطمأنهن على صحته .

ومع ان حالة صدقى باشا الصحية دقيقة الا انها مطمئنة وليس أدل على تحسنها من أن نجله الأستاذ عزيز صدقى قد سافر اليوم الى بروكسل بعد ان اطمأن على صحة والده .

وقد قابلت دولة صدقى باشا اليوم فى حجرته بالفندق ... وكان يرتدى بيجامة وروب دى شامبر ويلف وجهه ورأسه ببطانية من الصوف الأصفر .

ولم يظهر من البطانية الا رأسه وقد وضع على عينيه نظارته ومع هذا كان دولته يقرأ المحاضر ويملى المذكرات ويتكلم فى التليفون .

وقال لى دولته : ان المرض لا يضايقنى ... انما يضايقنى تعدد زيارات الأطباء ... انهم يزورونني أربع مرات كل يوم .. وفى كل مرة يصرون على قياس درجة الحرارة ودرجة الضغط ثم فحصى فحصا كاملا ! وأنا ليس لدى وقت لكل هذا ... يجب أن اخصص كل دقيقة من وقتى لقضية مصر .

ولقد أردت أن أذهب اليوم الى وزارة الخارجية لحضور الاجتماع الذى سبق تحديده بينى وبين المستر بيفن ولكن الأطباء رفضوا طلبى برغم تأكيدى لهم أننى أستطيع أن أقوم بهذه الزيارة

ولما علم المستر بيفن بما حدث بين الأطباء وصدقى باشا اتصل فورا بدولته وأبلغه انه يرغب فى أن يعقد الاجتماع فى جناح دولته بفندق كلاريدج .

وقد تولى ابراهيم عبد الهادى باشا وعبد الفتاح عمرو باشا المفاوضات يوم الاثنين الماضى . فى اجتماع هام ، استمر من منتصف الساعة الرابعة الى منتصف الساعة الثامنة مساء .

وقد عقد هذا الاجتماع فى مكتب المستر بوب هاو مدير القسم الشرقى بوزارة الخارجية . وحضره من الجانب البريطانى السير رونالد كامبل والمستر بيكيت والمستر بوب هاو وسير اورام سارجنت وكيل وزارة الخارجية الدائم .

وفى أثناء الاجتماع طلب الجانب البريطانى أن يجتمع على انفراد مرتين وفعلا خرج المفاوضون الانجليز من الحجرة مرتين وبقى المفاوضون المصريون وحدهم .

وعقب هذا الاجتماع ذهب ابراهيم عبد الهادى باشا وعبد الفتاح عمرو باشا الى غرفة صدقى باشا بفندق كلاريدج وأطلعا دولته على تفصيلات « الاجتماع الخطير » .

وقد سالت صدقى باشا عما نشرته الديلى تلغراف من أن مرضه منعه من الكلام مع المستر بيفن .

فقال دولته : لقد حضرت جميع الاجتماعات المتفق عليها ، أما اجتماع يوم الاثنين فقد كان من المتفق عليه أن لا أحضره وألا يحضره المستر بيفن لأنه اجتماع الخبراء .. ولقد اجتمعت فى اليوم نفسه مع اللورد ستانسجيت اجتماعا طويلا ...

وسالت دولته :

– هل أنت متفائل أم متشائم

فابتسم دولته وقال :

– لا أستطيع أن أرد على هذا السؤال الا بعد آخر اجتماع نعقده هنا

وسألته :

– ألا نستطيع أن نستنتج أى شىء من اجتماعاتك مع مستر بيفن

فقال دولته :

– يمكنك أن تستنتج منها روح الرغبة الصادقة فى التفاهم . ولقد ثبت لى أن زيارتى للندن كانت ضرورية ، ومفيدة باذن الله . اننى جئت الى هنا لأؤدى واجبى نحو بلادى ... لا التعب ولا المرض ولا الموت يصح أن يحول بينى وبين تأدية واجبى نحو بلادى وتحقيق ما تصبو اليه من حرية واستقلال .

قلت : أرجو أن تكون تطورات المفاوضات قد أدت الى تحسين صحة دولتك . فابتسم وقال :

– ان صحتى بل ان حياتى ليست محل اهتمامى ... **بعد أن انتهى من تحقيق أهداف مصر فى الجلاء ووحدة مصر والسودان سأتفرغ للعناية بصحتى .**

أخطر مراحل المفاوضات

لندن – بالتليفون – من مصطفى أمين :

تمر الآن المفاوضات باخطر مراحلها ، فان كل نقطة تتارجح بين التشاؤم والتفاؤل . وأخطر المراحل هى مرحلة وضع الصيغ بعد الانتهاء من وضع الأسس .

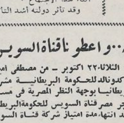
ويشتد الخلاف عادة عند وضع الكلمات ، والحروف ، والنقط ...

خذوا السودان .. واعطونا قناة السويس!

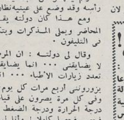
لندن – بالتليفون – الثلاثاء ٢٢ اكتوبر – من مصطفى امين :

قدم السر موردوخ ماكدونالد للحكومة البريطانية مشروعا اقترح فيه أن تسلم بريطانيا بوجهة النظر المصرية فى مسالة السودان ونظير ذلك تؤجر مصر قناة السويس للحكومة البريطانية لمدة ٩٩ سنة وذلك بعد انتهاء مدة امتياز شركة قناة السويس فى عام ١٩٦٨ ..

مفارقات الصور ...



عناق ...
دولة صدقى باشا يقبل نجله الأستاذ عزيز صدقى عند وصوله الى لندن



... وعناق !
قبطان يودع القرد الذى أحضره على باخرته الى لندن وأهداه الى حديقة الحيوان !

آخر لحظة

قال لورد ستانسجيت : ان براعة صدقى باشا لم تلمع كما لمعت عند اجتماعه الاخير بالمستر بيفن .

*

اقترح المستر بيفن على صدقى باشا أن تبعث مصر الى بريطانيا بفريقها فى كرة القدم لأن الرياضة تكسب الصداقة أكثر من المعاهدات

*

قال صدقى باشا : انه سيستقيل من الوزارة بعد اقرار البرلمان للمعاهدة الجديدة .

*

صرح عزام باشا بانه سيستقيل من أمانة الجامعة بعد ستة أشهر ، **وكان جميل مردم بك قد رشحه أمينا مدى الحياة .**



الحاجب ـ فيه تلغراف من النحاس باشا بيقول فيه « نرجو أن تتشددوا فى طلباتكم » انما موش كاتب اسم المرسل اليه ·
صدقى باشا ـ ده لازم جاى للمستر بيفن !··

الملك

✱ **امر** جلالة الملك بقبول ١٠ طلبة سودانيين فى الكلية الحربية ·

✱ **يتشرف** بمقابلة جلالة الملك فى الأسبوع القادم المستشارون الجدد فى محكمة الاستئناف المختلطة لحلف اليمين ·

✱ **يتفضل** جلالة الملك بافتتاح مكتبة الأميرة فريال فى يوم ٢٠ نوفمبر القادم ، وهو نفس اليوم الذى تفضل جلالته بوضع حجر الأساس فى بنائها · ومعروف أن ميلاد سمو الأميرة هو فى ١٧ نوفمبر ·

✱ **تقرر** تأجيل الزيارة الملكية للمنشآت الصحية فى اقليم المنوفية الى ما بعد عطلة عيد الأضحى المبارك ·

✱ **ناب** لأول مرة عن جلالة الملك يوم السبت الماضى فضيلة الشيخ عبد العزيز مصطفى المراغى امام جلالته فى حضور احتفال جمعية المبرات الخيرية الاسلامية بالاسكندرية لافتتاح مؤسسة الفتاة · وينوب عن جلالته غدا لأول مرة معالى عبد القوى أحمد باشا نائب رئيس الوزراء فى حضور الاحتفال بالمحمل وعرض الكسوة الشريفة ·

المفاوضات

✱ **صرح** دولة صدقى باشا لمندوب « آخر ساعة » فى لندن انه ينوى دعوة الهيئة السياسية للاجتماع عقب وصوله الى القاهرة مباشرة ··

✱ **يتصل** دولة صدقى باشا بالتليفون عقب كل اجتماع يعقده مع المستر بيفن بحسن يوسف بك رئيس الديوان الملكى بالنيابة ، ويبلغه تفصيلات محادثاته ليرفعها الى جلالة الملك ·

✱ **قال** معالى ابراهيم عبد الهادى باشا انه لاحظ تشابها كبيرا بين شخصية المستر بيفن وشخصية المغفور له أحمد ماهر باشا ·

✱ **لما** التقى دولة صدقى باشا لأول مرة بالمستر بيفن قال له : انى سعيد ان أصافح وزير خارجية أول دولة حاربت من أجل الديمقراطية ·

✱ **لما** دخل صدقى باشا غرفة المائدة فى ١٠ دوننج ستريت وقف طويلا مع المستر آتلى أمام صورة وليم بت الذى تولى رياسة الوزارة البريطانية وعمره خمس وعشرون سنة !

وعمر صدقى باشا ٧٢ سنة وعمر المستر آتلى ٦٩ سنة !

✱ **دعى** المستر ايدن لحضور مادبة المستر آتلى لدولة صدقى باشا وقد كتب مستر ايدن خطابا رقيقا الى مستر آتلى يأسف فيه أشد الأسف لعدم استطاعته حضورر المادبة بسبب وجوده فى بروكسل على رأس وفد برلمانى يزور بلجيكا ·

✱ **وصل** الى لندن بالطائرة اللواء عبد المنصف محمود باشا مدير خفر السواحل ·

✱ **لم يحضر** صدقى باشا يوم الأحد الماضى الصلاة فى كتدرائية سانت بول بلندن كما كان مقررا وأناب عنه عبد الفتاح عمرو باشا ·

✱ **كان** طعام الغداء الذى قدمه المستر آتلى لصدقى باشا فى ١٠ دوننج ستريت عبارة عن صنف من لحم الطيور ··· وقدمت لكل مدعو قطعة من الطيور لايزيد حجمها على نصف الريال ثم قدمت لهم قهوة سادة! ولم يقدم للمدعوين لافاكهة ولا زبدة ولا عيش ···

✱ **اتصل** معالى الأستاذ عبد الرحمن البيلى وزير المالية بلندن للاستفسار عن صحة صدقى باشا ·

✱ **حاولت** احدى كريمات صدقى باشا الاتصال به تليفونيا صباح الاثنين الماضى لتطمئن على صحته فقيل لها : الباشا لايستطيع أن يتحدث بالتليفون لأنه يتفاوض فقالت : لقد اطمأننت ! · ·

✱ **ارسل** بعض رؤساء لجان حزب الوفد برقيات الى المستر بيفن يقولون فيها ان الرجل الوحيد الذى تقبل مصر مفاوضاته هو النحاس باشا ·

✱ **أقام** عمرو باشا مادبة غداء بالسفارة المصرية تكريما للاستاذ اسماعيل الازهرى رئيس الوفد السودانى وقد حضر المادبة ابراهيم عبد الهادى باشا واللواء عبد المنصف محمود باشا ·

رئيس الوزراء يصر على العودة بالطائرة

لندن بالتليفون ـ من مصطفى امين :

كانت الطائرة التى تقل دولة صدقى باشا الى لندن مجهزة بجهاز تكييف الهواء وكان جو الطائرة دافئا جدا فلما وصلت الى ميناء بول ، استقبل جوها البارد القارس دولة صدقى باشا !··

واحس دولته بشدة البرد فاقترض من أحد المسافرين كوفيته ولفها حول عنقه ·· ولكن لوحظ ان هذه الحركة جاءت متأخرة ، وان دولته أصيب ببرد شديد ··

والآن كيف يعود صدقى باشا الى مصر ؟··

لقد كان من المقرر أن يسافر دولته بالطائرة عن طريق باريس وقد حجزت له فعلا حجرات فى أحد الفنادق الكبرى ···

ولكن الأطباء نصحوا دولته أن يعود الى مصر بالباخرة ··· وتستغرق مدة العودة ١٤ يوما ·

وقد قال صدقى باشا لأطبائه:

ـ ان صحتى تستطيع أن تنتظر أما مصر فانها لاتستطيع الانتظار، اننى أريد أن أقدم لبلادى تقريرا سريعا عن مهمتى ··· وليكن بعد ذلك ما يكون ···

وقد وافق الأطباء أخيرا على أن يعود دولته الى القاهرة بالطائرة وأوصوا باتخاذ بعض الاجراءات مبالغة فى الحرص على صحته وراحته ···

ولم يمنع المرض دولة صدقى باشا من كتابة المحاضر ومراجعة الصيغ وعقد الاجتماعات ·

وكان دولته يجتمع بعمرو باشا وابراهيم عبد الهادى باشا أربع مرات كل يوم ، وكان بعض هذه الاجتماعات يستغرق حوالى الساعتين ·

وعندما شعر بوطأة التعب اتصل فورا بالقاهرة وأبلغ سعادة حسن يوسف بك رئيس الديوان الملكى بالنيابة نبأ مرضه ، وقال انه سيستمر فى العمل برغم هذا المرض ·

وكان حسن بك يتصل بدولته مرتين كل يوم ويستفسر عن صحته باسم حضرة صاحب الجلالة الملك ·

كل الأخبار

✱ **يحضر** ابراهيم عبد الهادى باشا وعبد الفتاح عمرو باشا اليوم ـ الاربعاء ـ جلسة مجلس العموم لسماع بيان المستر بيفن عن سياسة بريطانيا الخارجية ·

✱ **تحدث** عمرو باشا صباح أمس بالتليفون من لندن مع حسن بك يوسف وأبلغه الخطوات والعقبات التى تصادف مسالة السودان ·

البرلمان

✱ **تقرر** دعوة البرلمان الى الاجتماع يوم الخميس ١٤ نوفمبر ·

العمال

✱ **قال** لنا النبيل عباس حليم ان حزب العمال لايشتغل بالسياسة الحزبية ولكنه يشتغل بالسياسة الوطنية ، وان العمال الذين ينضمون لحزب العمال يرفقون طلبات الانضمام باستقالاتهم من الأحزاب واللجان التى يكون لهم بها أى صلة ·

الجامعة العربية

✱ **طلب** عزام باشا الى الحكومة البريطانية أن تحجز له أول طائرة تسافر الى مصر حتى يستطيع أن يحضر اجتماع الجامعة العربية الذى سيعقد فى ٣٠ أكتوبر ·

✱ **وقع** خلاف بين مصر ولبنان لأن مصر ستفقد عضوية مجلس الأمن ولبنان سيفقد عضوية المجلس الاقتصادى ، وقد طالبت مصر أن تحل محل لبنان وطالب لبنان ان يعاد انتخابه · واذا استمر هذا الخلاف فان مصر ولبنان سيفقدان المقعد !··

✱ **قال** السيد تحسين العسكرى وزير العراق فى مصر ان أسفار الأمين العام عبد الرحمن عزام باشا كانت خير دعاية للجامعة العربية فى أوربا ·

المحاكم

✱ **صدر** قرار قاضى الاحالة باحالة حسن قناوى الى محكمة الجنايات ·

✱ **بمناسبة** الغاء قسم القضايا يقال ان هناك بعض القضايا المقامة على الحكومة قيمتها ٢٤ مليونا من الجنيهات ·

✱ **لأول** مرة فى تاريخ القضاء المختلط أدى القضاة الوطنيون الجدد يوم الأربعاء الماضى اليمين القانونية باللغة العربية أمام الدائرة الأولى بمحكمة الاستئناف، وكانت تؤدى قبل ذلك باللغة الفرنسية ·

العرب

✱ **وصل** الى القاهرة معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير مالية المملكة العربية السعودية عائدا من أمريكا بعد أن أتم هناك مشروع القرض الأمريكى السعودى وبعد أن اتفق على مشروع مد الخطوط الحديدية فى المملكة السعودية ·

فى الصحافة

✱ **كان** حزب الاحرار الدستوريين قد جمع اكتتابات منذ ستة شهور لمشروع اصدار جريدة «السياسة» فى ثوب جديد، ولكن هذه الاكتتابات ردت الى أصحابها فى الأسبوع الماضى ·

✱ **يفكر** السعديون منذ مدة فى اصدار جريدة يومية تكون لسان حالهم وقد أوصوا فى الأسبوع الماضى بشراء الماكينات توطئة لتنفيذ المشروع ···

فى كلمتين

✱ **أقام** جلالة الملك فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا السابق مادبة عشاء يوم السبت الماضى فى قصره بمناسبة مرور نصف قرن على زواجه ، وقد دعى الى هذه المادبة بعض أخصائه ·

✱ **منحت** أكاديمية الجراحة فى فرنسا الدكتور محمد كامل حسين بك مدالية الأكاديمية من البرونز·

✱ **اجتمع** مجلس ادارة حزب الأحرار الدستوريين يوم السبت الماضى وقرر تأييد الدكتور هيكل باشا فى موقفه ثم قصد أعضاؤه الى دار سعادة أحمد عبد الغفار باشا لتناول طعام الغداء·

✱ **استقال** الأستاذ تقى الدين الصلح مستشار مفوضية لبنان فى مصر من منصبه واعتذر من عدم قبول منصب وزير للبنان فى بغداد·

✱ **كان** دولة صدقى باشا ينوى قضاء فترة فى باريس عقب انهاء محادثاته مع مستر بيفن ولكنه عدل عن ذلك ليعود الى مصر حيث يباشر المهام التى تنتظره ·

يوم فى حياة المفاوضات



مستر بيفن ـ لازم تتساهل معايا ···
صدقى باشا ـ وانت لازم تتساهل معايا ···



ـ لكن انا عندى تشرشل !
ـ وانا عندى مكرم وشريف صبرى !



ـ لكن انا عندى المحافظين !
ـ وانا عندى الاخوان المسلمون والوفد !



ـ لكن انا عندى سمطس !
ـ وانا عندى الحزب الوطنى !



ـ لكن انا عندى صداع !
ـ وانا عندى على الشمسى !



كان اضراب ٢ نوفمبر الماضى مظهرا رائعا لفلسطين .. ولكن هل المظاهر تكفى لانقاذ فلسطين من براثن الصهيونيين ؟ .

لماذا لا نجدد فى مظاهرنا وفى مظاهراتنا ؟ .

لقد أضربنا فى العام الماضى لفلسطين يوما ، فلماذا لا نعمل لها فى هذا العام يوما ؟ انه خير لفلسطين ان يعمل لها الشرق ٤ ساعات من أن يضرب عن العمل ٢٤ ساعة .

لماذا لا ندعو شعوب الشرق الى التبرع بجميع أجور يوم ٢ نوفمبر ونخصص هذا المبلغ لانقاذ أراضى فلسطين من أموال الصهيونيين ؟ .

ثم متى نحسن استعمال الطوب ؟ .

ان الضعفاء يمسكون الطوب ليحطموا ويدمروا .. والأقوياء يمسكونه ليبنوا ويشيدوا .

لماذا لا نصبح أقوياء ؟ ان الطوب الذى ألقيناه فى السنوات الاخيرة يكفى لبناء عشرة أهرامات، ومائة مستشفى ، وألف مدرسة!

●

ان مستقبل التجارة البريطانية فى خطر ... فالسيارات الامريكية مثلا أصبحت اليوم أفخم وأرخص من السيارات الانجليزية ، والبضائع الانجليزية لا تعتمد اليوم على جودة الصنع ولكنها تعتمد على قوة الأسطول وقوة الرصيد الاسترلينى التى تفرض علينا أن نشترى من الانجليز بضائعهم حتى نحصل على ديوننا ، ونتخلص من سندات الامبراطورية التى زحمت خزائننا وقديما قالوا اذا قال لك الانجليزى واحد زائد واحد يساويان ٣ فقل مضبوط ... لان الاسطول ثالثهما ! . ولكن هذه حالة مؤقتة لا يمكن أن تدوم .. واذا أرادت بريطانيا أن تحافظ على تجارتها فعليها ان تدرس حاجة السوق الخارجية ! . وقد قرأت فى تقرير احدى الهيئات التجارية الانجليزية الفقرة التالية :

« لاحظت مصانع فناجين البيض ان الشرق يشترى الفناجين الالمانية ولا يشترى الفناجين الانجليزية برغم دقة صنعها ورخص ثمنها .

وظهر ان الشرق استهلك فى عشر سنوات ٩٠ ٠/٠ من الفناجين الألمانية و ١ ٠/٠ من فناجين البيض الانجليزية .

واوفدت المصانع البريطانية مندوبا الى الشرق لبحث سبب هذا الاضراب فعاد يقول ان السبب هو ان حجم البيضة فى الشرق نصف حجم البيضة الانجليزية وان ألمانيا تقدم للشرق فناجين بحجم البيضة الشرقية بينما بريطانيا أصرت فى العشر السنوات الأخيرة على تصدير فناجين فى حجم البيضة الانجليزية فتسقط البيضة فى قاع الفنجان ... ولذلك كان الشرقيون يفضلون فنجان ألمانيا على فنجان بريطانيا ! . »

ويظهر أن الاساطيل البريطانية عجزت عن اقناع فراخ الشرق بمضاعفة حجم البيضة ، ولذلك وبعد مرور عشر سنوات بدأت المصانع الانجليزية تنتج فناجين بيض للشرق ! ! .

●

كلف صدقى باشا أحد كبار الموظفين أن يكتب بيانا هادئا يرد فيه على المفاوضين ... وكتب الموظف الكبير بيانا من نار هاجم فيه المفاوضين ووزعه على الصحف قبل أن يقره رئيس الوزراء .

وفوجىء صدقى باشا بالبيان كما فوجىء به شريف صبرى وعلى الشمسى وحسين سرى .. ولكن صدقى سكت وتحمل تبعة البيان الذى لم يقره ولم يطلع عليه ! .

وفى نفس اليوم ذهب الموظف الكبير الى على الشمسى باشا ولام صدقى باشا على أسلوبه العنيف فى مهاجمة المفاوضين ! . هذا كثير ! .

●

اننا فى عصر الاعلان ... وكلما ضاعفت اعلاناتك زاد الاقبال على بضائعك ولو كانت من صنف ردىء ! .

ومع ذلك فنحن نعلن عن النار ولا نعلن عن الجنة ! .

نعلن عن الخمور والرقص والملاهى ولا نعلن عن المساجد والتقوى والصلاح ! .

لو كنت شيخ الأزهر لأعلنت عن الجنة حتى يقبل الناس عليها ! .

« شاهد اثبات »



(أبلغت السلطات البريطانية عن سرقة دبابة)
النحاس باشا – والله العظيم ماشفتها ولا أعرف هيه فين .

على هامش المفاوضات

« بقية المنشور على صفحة ٤ »

ما أقول وانه مسلم بأحقية طلبات مصر ثم يعود فى النهاية ويسألنى: – والمصالح البريطانية ؟

* * *

وما أشبه الليلة بالبارحة !

وقطع سعد المفاوضات وعاد الى مصر .

* * *

وتوالت الحوادث بعدها .

اغتيال السردار سير لى ستاك استقالة سعد .. وزارة زيور . حل مجلس النواب . الانتخابات . حل مجلس النواب الجديد . تأليف حزب الاتحاد . سفر اللورد اللنبى . وقدوم اللورد لويد .. ائتلاف الوفديين والدستوريين . الانتخابات الثالثة . وزارة عدلى يكن الائتلافية . ورئاسة سعد لمجلس النواب .

مفاوضات ثروت تشامبرلين عام ١٩٢٧

وحل عام ١٩٢٧ ، وسافر عبد الخالق ثروت باشا – بموافقة سعد وتأييده – الى لندن ليفاوض سير أوستن تشامبرلين . وكان ثروت باشا رحمه الله يكتب الى سعد باشا أولا بأول عن سير المفاوضات .

وحل شهر أغسطس . وحل معه المرض على الزعيم الكبير . ولزم سعد فراشه وأصبحت حياته على كف القدر .

وذات يوم حمل البريد خطابا من ثروت الى سعد .

وفى اليوم التالى انتقل سعد الى جوار ربه .

وقال الوفديون يومها ان خطاب ثروت أغضب الزعيم الخالد الذكر وان حرارته ارتفعت بعد قراءة الخطاب ..

ومن هنا عرف الناس الموقف الذى سيقفه الوفد من مشروع اتفاق ثروت تشامبرلين !

وعاد ثروت الى مصر ، وناول مشروع اتفاقه مع تشامبرلين الى (معالى) مصطفى النحاس باشا – الذى كان انتخب رئيسا للوفد المصرى .

ورفض الوفد مشروع ثروت – تشامبرلين .

واستقال المغفور له ثروت باشا والف مصطفى النحاس باشا وزارته الأولى وكانت وزارة ائتلافية من الوفديين والاحرار الدستوريين .

ولم يطل عمر هذه الوزارة لانها أقيلت بعد شهور قليلة بسبب « تصدع الائتلاف » كما جاء فى خطاب الاقالة ..

وتولى رئاسة الوزارة المغفور له محمد محمود باشا فى يونيه ١٩٢٨ ، وكانت وزارته ائتلافية ، من الدستوريين والاتحاديين ، وكان أول ما عملته حل مجلس النواب .

مفاوضات محمد محمود – هندرسون ١٩٢٩

وسافر المرحوم محمد محمود باشا الى لندن فى صيف ١٩٢٩ ، وكان العمال قد عادوا الى الحكم مرة ثانية ، وكان وزير الخارجية يومها هو المرحوم مستر أرثور هندرسون ...

ودارت المفاوضات التى أسفرت عن المشروع الذى عرف بعدها باسم مشروع هندرسون – محمد محمود .

حدثنى محمد محمود باشا رحمه الله عقب عودته من لندن – وكان الحديث فى حجرته بفندق سان ستفانو برمل الاسكندرية فقال :

– لم يكن فى نيتى عندما ذهبت الى لندن اجراء مفاوضات شاملة بل كان غرضى أولا هو السعى الى نقل اللورد لويد من مصر لان تصرفاته كانت لا تطاق . وكان غرضى ثانيا وثالثا هو اعادة الجيش المصرى الى السودان بعد خروجه منه عقب حادث السردار ، واستعادة ثكنات قصر النيل من الانجليز .

ثم قال رحمه الله :

– ولكن الانجليز قالوا لى : (مادمت تريد أن تتحدث فى هذه المسائل فلماذا لا يشمل حديثنا كل المسائل المعلقة بينكم وبيننا)؟

ولم أر بأسا فى هذا . وهكذا دارت المفاوضات ..

* * *

وكان الوفد قد أوفد الأستاذ مكرم عبيد (باشا) الى لندن ومعه الدكتور حامد محمود لكى يقنعا الحكومة البريطانية والشعب البريطانى بأن محمد محمود ومن معه لا يمثلون الأمة المصرية ... الى آخره .

وعاد محمد محمود الى مصر ليعرض مشروع الاتفاق على الأمة المصرية

وعاد مكرم عبيد الى مصر وأعلن فى أول خطبة له أن دور محمد محمود باشا لا يزيد على دور (ساعى البريد) !

ووقف أثر انتهاء الخطبة الاستاذ مرسى بدر وهتف بحياة مكرم عبيد المجاهد الكبير .

وهو اللقب الذى عرف به مكرم باشا بعد ذلك .

والاستاذ مرسى بدر بك هو اليوم رئيس لجنة السعديين فى الاسكندرية !

* * *

وطلب محمد محمود باشا من الوفديين أن يبدوا رأيهم فى مشروع اتفاقه مع مستر هندرسون .

ولكن الوفد رفض . وطالب أولا وقبل كل شىء باجراء الانتخابات حتى يبدى الوفد رأيه تحت قبة البرلمان .

واستقالت وزارة محمد محمود باشا .. والف عدلى يكن باشا وزارته الثالثة وكانت وزارة ادارية وأجريت الانتخابات وفاز الوفد بالاغلبية الساحقة .

والف مصطفى النحاس باشا وزارته الثانية

مفاوضات هندرسون – مصطفى النحاس عام ١٩٣٠

وفى ربيع ١٩٣٠ سافر وفد رسمى برئاسة دولة مصطفى النحاس باشا الى لندن .

وتأرجحت المفاوضات بين النجاح والفشل ... ثم نشرت الصحف ذات يوم أن الطرفين قد وصلا الى اتفاق وان المفاوضات كللت بالنجاح بل ونشرت (الاهرام) الغراء ذات صباح أن رئيسى وفدى المفاوضات قد أخذا يعدان الخطبة التى سيلقيها كل منهما فى حفلة امضاء المعاهدة !!

وفجأة جاء الخبر بأن المفاوضات انقطعت أو ارتطمت بصخرة السودان .

وعاد رفعة النحاس باشا وهو يقول (تقطع يدى ولا يقطع السودان) .

ثم قال رفعته عند وصوله الى مصر (لقد خسرنا المعاهدة وكسبنا صداقة الانجليز) .

وكان المعتقد أن النحاس باشا سوف يعود الى لندن فى فرصة أخرى لاستئناف المفاوضات . ولكن الحوادث توالت سراعا واضطر (دولته) الى تقديم استقالة الوزارة فى يونية سنة ١٩٣٠

* * *

صدقى باشا والمفاوضات

وتولى اسماعيل صدقى باشا – للمرة الاولى – رئاسة الوزارة . وحل مجلس النواب ، واستصدر دستورا جديدا ، وأجرى انتخابات جديدة قاطعها الوفديون والدستوريون .

ولما سئل دولته عما اذا كان سيحاول حل القضية المصرية ومفاوضة الانجليز ، أعلن على لسان وزير المواصلات – وخطيب وزارته – الاستاذ توفيق دوس باشا (ان المفاوضات آتية لاريب فيها) !

ولقد اتصل دولته – اثناء وجوده فى مدينة فيشى للاستشفاء – بوزير خارجية بريطانيا وقتئذ سير جون سيمون من أجل اقناع الحكومة البريطانية باجراء مفاوضات مع حكومته ولكنه لم يوفق لأسباب لا محل لذكرها الآن .

* * *

ومرت أعوام وتوالت الحوادث وتألفت الجبهة الوطنية التى فاوضت سير مايلز لامبسون فى قصر الزعفران ثم سافرت الى لندن حيث احتفلت بامضاء معاهدة سنة ١٩٣٦

... أو معاهدة الشرف والاستقلال التى تطلب مصر اليوم الغاءها لأنها أصبحت لا ترى فيها أثرا للشرف ولا أثرا للاستقلال !

محمد التابعى



« اعتذر تشرشل وايدن عن حضور مأدبة بيفن لصدقى باشا »
تشرشل وايدن – احنا متأسفين جدا ... لاننا متضامنين مع الوفد من زمان !..

دموع الشعب

هذه الصفحة ليست مفتوحة لحضرات الشبان الذين يريدون التمرغ فى تراب الميرى والوظائف، والذين يبكون لأنهم لا يجدون أعمالا فى الحكومة أو الشركات ..

ان طالب الجامعة فى لبنان يمسح الأحذية فى الصيف ، ويشتغل حمالا ، وجرسونا فى المقاهى ، ويبيع لبنا وفستقا على قارعة الطريق، ومن كل ما يدخر من هذه الأعمال الصغيرة ، ينفق على نفسه وربما على أهله طوال العام ...

ولسنا نريد لشبابنا ان يكونوا أقل همة أو شجاعة او سيطرة على اعصابهم فى كفاح الحياة من شباب لبنان ...

جاءنى خطاب من كريمة محمد محمد البرجى بشبين الكوم :

فى أول يوليو سنة ١٩٤٥ توفى زوجى المرحوم محمد حسين محمود محيسن مساح مركز أبو المطامير بحيرة ، وترك ثلاثة أولاد أكبرهم فى الثامنة وأصغرهم فى الرابعة ، ولامال لهم، ولامعاش من الحكومة، وكل آمالهم فى الحياة معلقة على مكافأة يستحقها الزوج المتوفى من مصلحة الأموال المقررة التى كان موظفا فيها ، وقدرها ٢٢ جنيها ، وبوليسة فى احدى شركات التامين .

طالبت المصلحة بالمكافأة فطلبت منى الأوراق الرسمية الدالة على الاستحقاق ، فقدمتها فى آخر اغسطس سنة ١٩٤٥ بموجب خطاب مسجل الى مديرية البحيرة ...

وطالبت مديرية البحيرة بالصرف فامتنعت حتى أقدم لها شهادة من ادارة المعاشات بالمالية بجملة ما يستحقه الورثة ...

وطالبت ادارة المعاشات بهذه الشهادة بتاريخ ٨/٣ ، فقالت انه لايمكن تسليمها الا بعد أن تسوى مصلحة الأموال المقررة جميع المطلوب للورثة ...

وطالبت مصلحة الأموال المقررة بتسوية جملة ما يستحقه الورثة فقالت ان الملف بمديرية البحيرة .

وذهبت الى شركة التامين أطالبها بحق الأولاد ، فامتنعت حتى تصفى التركة كلها ، ويمكن خصم ضريبة الأيلولة ...

فماذا تصنع أرملة مثلى مع هذه المصالح الخمس : ١ ـ مديرية البحيرة ٢ ـ مصلحة الأموال المقررة ٣ ـ وزارة المالية ٤ ـ مامورية ضرائب شبين الكوم ٥ ـ شركة الشرق للتامين ؟..

ومن أين لى المال اللازم للسفر من شبين الكوم موطنى الى دمنهور والى القاهرة ؟..

لقد مضى على ستة عشر شهرا أنتظر الفرج من هذا الضيق فلا يأتى ، وأعلل الأولاد بالأمانى التى لاتتحقق ، وأذرع الأرض دون جدوى بين هذه العواصم الثلاث ...

المصرى أفندى ـ ١٦ شهرا ليست شيئا فى عمر الأمم !.. وأنا أعرف موظفا يطالب الحكومة المصرية بمكافأة يستحقها منذ ستة عشر عاما ، وسيموت قبل أن يأخذها ... ان القرش الذى يخرج من وزارة المالية ، كالضرس الذى يخلع من فك شمشون ... فلا تعللى أولادك بالأكاذيب ، ودعيهم يتضرعون لله وهم جياع أن يهب لمصر رجلا يداويها من سرطانها القاتل : الروتين الحكومى ان الله وحده يسمع دعاء الأيتام الجياع ...

* * *

وفى خطاب بتوقيع ب . س . موظف بمصلحة التلغرافات كان مرتبه ١٩ جنيها مصريا . ثم رقى الى درجة أعلى فصار مرتبه ٢٠ جنيها أى بزيادة جنيه واحد . وفرح طبعا بهذه القروش الزائدة التى قد تخفف من حالة الضنك التى يعانيها هو وعائلته فى هذا الغلاء الشديد . فانظر بربك ماذا حدث : خصم من مرتبه مبلغ جنيه واحد وهو قيمة العلاوة الاجتماعية، وخصم أيضا مبلغ جنيه واحد وهو الفرق الناتج من قلة نسبة علاوة الغلاء على المرتب الجديد لأنه زاد على عشرين جنيها .

ومعنى هذه العملية كلها هو أن مرتبه قد زاد جنيها لينقص جنيهين أى أنه أصبح يقبض مرتبه ناقصا جنيها نتيجة لهذه الترقية المشئومة .

ولايزال هذا الموظف يتقبل الى الآن تهانىء المهنئين بالترقية السعيدة !! وهو ذاهل لايدرى ماذا يفعل ؟.. أيرفض الترقية الى الدرجة التى عاش طيلة حياته يصبو الى الوصول اليها ؟.. أم يتقبلها مع مافيها من ظلم لايكاد يصدقه العقل !..



ـ مادام انت اللى مؤلف كتاب « مائة طريقة لكسب المال» بتشحت ليه ؟
ـ وجدت ان دى أحسن طريقة ..

ان الحكومة ياسيدى تبالغ فى استغلال موظفيها الى حد يدخل الى قلوبهم اليأس من الحياة ... أيتقدم الانسان أم يتأخر ؟. وهل يعطونه درجات اسمية ليحرموه جنيهات هى أغلى لديه من كل درجات؟.. وهل كان هذا الموظف ـ وأمثاله كثيرون ـ يطلب الترقية الى هذه الدرجة لكى ينالها على هذا الشكل الأعوج ويحرم جزءا من مرتبه . وهلا يحق لنا أن نعتبر النظام الذى يبيح هذه الأوضاع المقلوبة ، أضحوكة الأنظمة فى كل زمان ومكان !!

المصرى أفندى : عمل صالح ـ ككل عمل صالح فى الحكومة المصرية ـ يرفعه الله الى أسفل !!

* * *

دموع جفت

تلك دموع طلبة كلية الطب الذين وعدتهم وزارة المعارف بالتعليم المجانى لفوزهم فى مسابقاتها ، فابت كلية الطب الا أن تحرمهم من هذا الامتياز .

وقد جاءنا منهم بتوقيع محمد رجائى فهيم وحسنى اسماعيل ، أن الكلية قد عادت فبرت لهم بوعد وزارة المعارف .

دموع ما زالت تسيل

١ ـ دمعة البائسين الذين باعتهم وزارة المالية أرضا بالمزاد فى برارى مديرية الشرقية ، وبعد أن رسا عليهم المزاد ، وتكبدوا ما تكبدوا فيه من جهود ونفقات ، وباعوا ماباعوا فى سبيله من أملاك وعقار، جاء وزير المالية فرفض الصفقة لأن هذه الأرض ستنشأ بها مشروعات !!

٢ ـ دموع الفقراء فى مستشفى الأطفال بأبو الريش ، التى تحرم اللبن المخصص للفقراء على الفقراء، وقد جاءنا رجاء من « أب فقير » يرفعه لعميد كلية الطب الدكتور ابراهيم شوقى بك ، والذى كان مديرا لهذا المستشفى وكانت رائحة المستشفى فى عهده كالمسك: أن يزور مستشفى الأطفال فى يوم الأربعاء من أى أسبوع ليرى كيف يعطى ولد الفقير «المحظوظ» نصف علبة من اللبن المجفف فى الاسبوع ويعطى أولاد القادرين على ارتياد المستشفى من طريق العيادات الخاصة علبتين أو أكثر فى نفس الأسبوع !!

دموع تستثير تنهدات

شكا خالد الحديدى الطالب بالطب فى العدد الماضى من حرمانه من الامتحان لعجزه عن سداد المصروفات ، فكتب الينا هشام الجمل الطالب بمدرسة الأمير فاروق ببنى سويف يقول :

لو وقفنا على شاطىء البحر الذى يغرق فيه خالد وأمثاله ، ننوح ونسكب الدموع ، ولا نفعل شيئا لماتوا غرقى ...

افتتح يامصرى أفندى فى صحيفتك نهرا ـ وليكن اسمه الاسعاف ـ فيرسل اليك من شاء من الطلبة جانبا يسيرا من مصروفه الشهرى، فاذا اكتمل لديك مطلوب الكلية من أخينا ، واجتاز امتحانه، أصبح لهم فى عنقه دين يؤديه لهم ولاخوتهم حين يقفون من جامعاتهم هذا الموقف العسير . فاذا قبلتم وقبل خالد ارسلت لكم جنيها باسمه ، والا فاذكروا أن دور السينما بالقاهرة تستهلك من جيوب الطلبة كل عام زهاء خمسة ملايين من الجنيهات ، فلو اجتمع الشباب ، ونظموا تعاونا بينهم لادخروا ما يكفى لدفع المصاريف المتاخرة عن أحفادنا وأحفاد الأحفاد!

وكتب الينا صلاح الدين حسن الجمل الطالب بثانوية بنى سويف ـ ويبدو أنه أخو هشام ـ يقول انه مستعد أن يرسل لخالد خمسة جنيهات أعطاها له والده ليشترى بها بدلة للعام الجديد على أن تكون دينا يرده له بعد عامين !

المصرى أفندى ـ هذه عواطف مشكورة ، ولكن التبرعات لاتغنى، وشانها شان قطرات من اللبن تلقى فى زجاجة من الحبر ، هيهات أن تحيل سواده الى بياض .. ان الحكومة يجب أن تسال عن تعليم الفقير والغنى على السواء ، فاذا نقصها المال فلتفرض ضرائب وكل مصرى مستعد أن يدفع ضريبة معقولة ليعلم بنيه ، اذا ضمن أن هذه الضريبة لاتوزع على الموظفين فى ميزانية التعليم !!

دخان فى الهواء

تهادى طفل فى مطلع الصبح ، وفى بداية عامه الثانى ، الى شرفة فى بيت أهله ، فتسلق سياجها الواطىء ، فزلت قدمه ، فهوى من الطابق الثالث ، فتهشم رأسه ، ولكنه لم يمت فقد بقيت فى جسده بقية من أنفاس الحياة ، لم تشأ أن تصعد الى بارئها الا فى مستشفى قصر العينى ، حيث اصطرعت عليه دعوة الأجل المحتوم ، وجهاد الطبيب عمر عسكر جهادا تبارى فيه النبل والعلم والخلق الأصيل

ليس هذا هو المهم ، فان معين الرحمة لم ينضب بعد فى مستشفى قصر العينى ، وفى القاهرة وحدها مئات من الاطفال ، ولدوا مع هذا الطفل فى يوم واحد ، وماتوا معه فى يوم واحد ، من لم يمت منهم بالسيف مات بسواه ، ولكل أجل كتاب ..

المهم فى الموضوع قصة الأم المفجوعة .

أم زارت مستشفى قصر العينى لأول مرة فى حياتها ، وقلبها ممزق ، وعبراتها تغسل ثرى المستشفى قبل أن يغسله المرضون وزفراتها الحرى تتوثب من صدرها توثب اللهيب من أتون، واستغاثاتها الحزينة بكل من تراه لينقذ لها ولدها ، تذيب الصخور .

وقفت هذه الأم أمام المحقق فى نقطة بوليس قصر العينى الملحقة بالمستشفى كما تقضى التقاليد فى مثل هذه الاحوال .

وقفت أمام المحقق ، مسلوبة الوعى أو تكاد ، وولدها يقف مسلوب الوعى بين يدى الله فى برزخ الموت والحياة .

المحقق شاويش .

وكاتب التحقيق عسكرى « نفر » يبدو أنه تعلم القراءة والكتابة حديثا ، فى آخر دفعة تخرجت فى مدرسة تعليم البالغين من الاميين !

وقفت الأم أمامهما ساعة أو تزيد .

وكان المحقق عبقريا ـ رغم أنه شاويش مخضرم ـ يتصور أنه كخليفة شرلوك هولمز ، لابد أن يجد جناية حتى فيما لايراه الناس الا قدرا مقدورا ، حين يحين ، تغفل البصائر وتعمى الابصار .

كيف تنامين فى مثل هذه الساعة ؟

كيف تنامين وباب الشرفة مفتوح ؟ .

كيف تنامين ويستيقظ ابنك فى وقت تقولين انه وقت مبكر من النهار ؟

أسئلة المحقق كلها ترمى الى ادانة الام الثكلى ، وعليها هى أن تثبت له براءتها من قتل ولدها بالقائه من الطابق الثالث الى قارعة الطريق !

ـ جولى لى ازاى طلع الواد ع البلكونة .

ـ ما أعرفش أنا كنت نايمة.. ماكنتش معاه .

ـ أمال كان مع مين .. جولى لى بجا ياست الستات . ويجب أن أقول هنا ان شوارب المحقق ـ وهو يدق بيده على المائدة ـ كانت ترقص رقصة انتصار ! ،

ـ كان مع دادته .

ـ ماتجولى يافتاح ياعليم .. دادته دى تبجا ايه ؟

ـ تبقى خدامة .

ـ أيوه جولى كده . وسنها كام ؟

ـ ما أعرفش .

ـ بجا اسمعى . أنا ماآكلش م الكلام الفارغ ده ! . خدامة عندك ماتعرفيش سنها كام ؟!

ـ لا .. ما أعرفش

ـ طيب واسمها ايه

ـ اسمها أم فتحية .

ـ ياستى بجول لك بلاش زوغان ، دا محضر رسمى بتاع الحكومة ... اسمها الحجيجى ايه ؟

ـ ما أعرفش الا كده

ـ ماتعرفيش .. ماتعرفيش. أمال تعرفى بس انك جمتى م النوم لجيتى ابنك مات .. جولى كلام غير ده .. دا كلام مايمريش على عيل ابن شهرين !!

* * *

استمر التحقيق ساعة وبعض الثانية على هذا المنوال .

المحقق يتيه بعبقريته التى تقف مزهوة على طرف شاربه المعقوص ..

والكاتب يكتب ما يترجمه المحقق من أقوال الأم المفجوعة ، ويترجمه مرة أخرى بخطه العاجز على الاوراق .

والأم واقفة على قدميها ،وقفة المذنب المتهم .. من وقع المصيبة، وضلالة المحقق ، تتهالك على نفسها كمدا واعياء ..

ان مثل هذه المحاضر قد تكون يوما ما حجة على مجرم ، وقد تجر بريئا الى حبل المشنقة ،ولا أدرى كيف يسمح وزير الداخلية وحكمدار القاهرة ، بمثل هذا العبث والفوضى والاستهتار بمصائب العباد فى نقط البوليس

لقد نسيت أن أقول ان هذه السيدة المثقفة كان زوجها من أكابر رجال الضبط فى القاهرة منذ حين قريب .

ونسيت أن أقول ان هذه السيدة الثاكلة ، ظلت تتوسل بدموعها الجارية أن يؤجل التحقيق لحظة ترى فيها ولدها قبل أن يموت ..

لكن لمن ؟ ... « وعلى مين ؟ »

لكأنى بها كانت مؤامرة بين الشاويش العبقرى ، والكاتب الأمى من جانب ، وبين الموت من جانب آخر ، على حرمان الأم المفجوعة من هذا العزاء التافه ، فى مثل هذا الموقف الرهيب .

سعيد

لصوص . واقنعة . ومسدسات

جرائم هذا الأسبوع

كل هذا في شوارع القاهرة .

« عصابة الثمانية » !

هذه عصابة من نوع جديد ٠٠جديد بالنسبة الى القاهرة على الاقل ! ٠٠ فان القاهرة لم تعرف قبل اليوم هذا النوع من العصابات المسلحة ٠٠ تكمن فى الشوارع وتصطاد المارة بالرصاص ٠٠٠٠ وتستولى على أموالهم ٠٠٠

انها عصابة من ثمانية أشخاص مجهولين سجلت فى الأسبوع الماضى ثلاث هجمات مختلفة فى ثلاثة شوارع من شوارع القاهرة ٠٠٠

سجل قسم الوايلى الاعتداء الأول ٠٠

فبينما كان أبو سريع حسن اللبان عائدا مع أربعة من زملائه من حفلة حضروها فى ليلة من ليالى الأسبوع الماضى اذ خرج عليهم فجأة ثمانية رجال ملثمين مسلحين بالمسدسات التى كانت تلمع فى ظلام الليل وتشيع فى أجسام الضحايا برودة الثلج !٠

ولم تكن هناك جدوى من المقاومة ولم يجد أبو سريع وزملاؤه الا أن يسلموا أفراد العصابة كل ما معهم من نقود ٠

وعندما تحول أفراد العصابة لينصرفوا بدرت من أحد الضحايا بادرة مقاومة فالتفت اليه أحد المسلحين الملثمين ورده الى العقل برصاصة من مسدسه أردته صريعا ٠

وانصرف « الغزاة » ولم تنجح جهود البوليس فى القبض عليهم برغم تعدد نواحى البحث ٠ ٠ ٠ان الكلب البوليسى قاد الباحثين الى مكان منعزل ووقف طويلا فأمكن للبوليس أن يعرف ان اللصوص وقفوا هنا يقتسمون الاسلاب ٠٠ ولقد تأيد هذا الظن عندما وجدت محفظة أحد الضحايا ٠ ولكنها كانت خالية ٠ ثم وجدت محفظة أخرى وجدت بها صورتان يحتمل كثيرا أن تكونا لاثنين من أفراد العصابة ٠٠٠ولا يزال البحث يجرى ! ٠

هكذا يقول تقرير البوليس ٠

ويظهر أن عصابة الثمانية فرغ صبرها قبل أن يقف البحث الذى يجرى فقد سجل قسم مصر الجديدة الجريمة الثانية ٠ ٠ ٠

وقف أفراد العصابة ٠ ٠الثمانية الملثمون المسلحون ٠ ٠ فى عرض الطريق ٠ ٠ ٠ وبدأوا يصطادون المارة واحدا واحدا ٠

كانوا يسلبون الرجل كل ما معه ثم يطلبون منه أن يجلس القرفصاء على الرصيف لا يفوه بكلمة ولا ينبس ببنت شفة ٠٠

وظلت الحال على هذا الوضع نصف ساعة ٠٠٠ المال المسلوب يتراكم والضحايا الجالسون القرفصاء على الرصيف أصبحوا طابورا طويلا ٠ ٠ أخرسه الخوف ٠٠٠

وكان آخر المارة جنديا من جنود الجيش اسمه حجاج حسن أبت عليه كرامته أن يستسلم لعصابة وهو الرجل الذى يجب أن يقاوم جيشا ٠٠ !

وهكذا حاول حجاج حسن أن يقاوم فمد يده ٠٠٠ ولانستطيع أن نعرف بعدها ماذا كان ينوى أن يعمل ٠٠٠ ان العصابة لم تدعه يكمل مابدأ ، فقد عدت امتداد اليد تحديا كافيا يعاقب صاحبه عليه ٠ ٠ ٠ وهكذا حكم رئيس العصابة على حجاج حسن أن تنفصل يده عن معصمه ٠ اليد التى امتدت يجب أن تقطع ٠٠

وبدأ التنفيذ ٠ بدأت محاولة قطع يد المسروق لا يد السارق! وقد قطعت فعلا على مرأى من عدد آخر من زملائه المسروقين كانوا أعقل منه لأنهم جلسوا القرفصاء بلا مقاومة ٠٠٠ لقد رأى كل منهم صورة لما كان يمكن أن يحدث له ٠٠٠ اذا هو رفض أن يخضع ٠٠٠

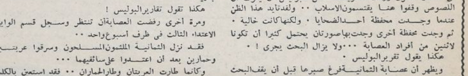
ولقد استعان البوليس بالكلب البوليسى ولايزال البحث جاريا ! ٠

هكذا تقول تقارير البوليس !

ومرة أخرى رفضت العصابة أن تنتظر وسجل قسم الوايلى الاعتداء الثالث فى ظرف أسبوع واحد ٠٠

فقد نزل الثمانية الملثمون المسلحون وسرقوا عربتين وحمارين بعد أن اعتدوا على سائقيهما ٠٠٠

وكأنما طارت العربتان وطار الحماران ٠٠ فقد استعين بالكلب البوليسى ولم يؤد البحث الى نتيجة ٠٠٠



هيلدا .. ذات العينين الزرقاوين

وجمالها رائع فتان ٠ ٠ انها تشيكوسلوفاكية بديعة التكوين زرقاء العينين ٠ وشعرها من ذهب ٠ انها لم تكن بالنسبة « للونج » و « لجونس » أكثر من « سطوح » ٠٠ ! !

هيلدا جان روجيه ٠

عمرها ثلاثون سنة ٠ ٠ ٠

جمالها رائع فتان ٠ ٠ انها تشيكوسلوفاكية بديعة التكوين، زرقاء العينين ٠٠٠ وشعرها من ذهب ! ٠

كانت راقصة فى براغ ٠ ٠ والقاهرة ليست أقل من براغ ٠ وهكذا جاءت الى القاهرة ! ٠

ونزلت في بنسيون بدائرة قسم الازبكية ٠٠٠ وبدأت تدير عينيها تبحث عن أصدقاء ٠ ٠ ٠

وفى الغرفة المجاورة لغرفتها فى البنسيون كان يقيم شابان من الجنود الانجليز ٠٠٠ أولهما قال ان اسمه ويلكس ٠٠ وقالت هيلدا :

ـ هالو ويلكس ! ٠

والثانى قال ان اسمه رايموند ٠٠٠ وقالت هيلدا :

ـ هالو رايموند ! ٠

وصاروا أصدقاء ٠ ٠ ٠ ثم صار ثلاثتهم أكثر من أصدقاء ٠ ان أحدهما لم يبد غيرة من الآخر ٠٠٠

ولم تدع هيلدا هذه المشكلة تقلقها ٠

ثم أليست أمنية مثل هذه المرأة أن تعرف رجلين ! ٠

لقد تحققت الأمنية ٠ ٠ ٠ والمشاكل حلت نفسها بنفسها ٠٠ ان ويلكس يعرف ولا يغار من رايموند ٠ ٠ ٠ ورايموند يعرف ولا يغار من ويلكس ! ٠

وجاء يوم ٠ ٠ ٠ وكان أول أمس ٠٠

وبحثت هيلدا عن ويلكس فلم تجده ٠٠٠ !

وبحثت عن رايموند فلم تجده ٠٠ !

وبحثت عن مجوهراتها فلم تجدها ٠٠٠

لقد اختفى الثلاثة معا ! ٠

ولم يبق هناك مجال للشك ٠٠ !

وأدركت هيلدا لأول مرة لماذا لم يكن ويلكس يغار من رايموند ولماذا لم يكن «رايموند» يغار من « ويلكس » ٠٠ ! !

وبقى شىء ! ٠

ان ضابط البوليس الحربى البريطانى فى معسكر باب الحديد كتب فى أسفل المحضر ماياتى :

« ثبت أن ويلكس اسم مستعار لجندى اسمه « لونج » وثبت ان رايموند اسم مستعار لآخر اسمه « جونس » ٠

والمرجو القبض على الاثنين فانهما من اللصوص المشهورين وكانا قبل الحرب قد تخصصا فى سرقة الملابس من فوق أسطح المنازل فى لندن » ٠

هيلدا جان روجيه ٠ ٠ ٠

عمرها ثلاثون سنة ٠ ٠ ٠

هذه هى الحياة

* صرخ الشيخ سيد عبد المتعال وقال للقاضى :

ـ أقسم بالله العظيم ٠ ٠ ٠ انى أعطيته القماش ليفصل لى منه جبة ! ٠

والتفت القاضى الى الترزى المتهم أحمد عوض الذى قال :

ـ يا سعادة القاضى ٠٠٠ أنا معترف بهذا ٠٠ لكن اللصوص سطوا على دكانى وسرقوا ماكان فيه ٠٠ وكانت جبة الشيخ سيد ضمن ما سرقوا ٠

وصاح الشيخ سيد :

ـ ولماذا لم تبلغ البوليس بالسرقة ؟ ٠

ـ وما الفائدة ٠٠٠ وهل كان البوليس يستطيع ردها ؟ ٠

وبدأ القاضى يفكر ٠٠٠ فى المشكلة ٠٠

وفجأة صاح الشيخ سيد مشيرا الى زوجة المتهم وكانت تجلس فى قاعة المحكمة ضمن مقاعد المتفرجين :

ـ آدى جبتى ٠٠٠

وقد حدث ٠ ٠ ٠ لقد كانت الزوجة ترتدى تحت الملاءة فستانا فصلته من نفس قماش جبة الشيخ سيد عبد المتعال ٠

ولم يكن القاضى بعدها فى حاجة الى التفكير فى المشكلة !!

* رآها تحت جنح الظلام تسرق ملابس من فوق سطح منزل يستطيع أن يراه من نافذة غرفته ٠ ٠ ٠ ولم يستطع أن يقبض عليها ٠٠٠

وفى الصباح رأى فتاة فأمسك بها وقادها الى البوليس مدعيا انها هى التى سرقت الملابس من فوق السطح ٠ ٠ ٠ وسئل كيف تمكن من التعرف عليها وقد قال بنفسه انه لم يتمكن من تبين ملامحها بسبب الظلام ٠٠ وقال بهدوء :

ـ لقد تعرفت عليها من أهدابها !٠٠

ومن العجيب أن الفتاة اعترفت!

علامة استفهام

ما أشبهه بعلامة استفهام حائرة ٠

انه رجل فوق الثلاثين بقليل وجدوه على الرصيف ملقى الى جوار سور أحد المنازل فى ميدان الظاهر ٠٠

وقال عسكرى الداورية الذى وجده انه مر فى الحادية عشرة والنصف ولم يجد شيئا ٠

وفى الثانية عشرة الا ثلثا أى بعد عشر دقائق وجد هذا الملقى المجهول ٠٠

ان الروح كانت لاتزال تدب فيه ٠ ٠ ٠ ولكن كان هناك أكثر من عامل يبدو معه ان الحياة ستتوقف فى هذا الجسم التعس الذى تنزف منه الدماء ٠٠٠ لقد كان مصابا بكسور فى العظام وجراح فى كل انحاء الجسم ٠٠٠ وكدمات حول العينين ٠٠٠ ولم يكن معه شىء يشير الى شخصيته ٠ ٠ ٠ كل ما كان معه مفتاحان أحدهما فى يده والآخر فى جيبه ٠ ٠ ٠

وفيما عدا هذا لا شىء ٠ ٠ ولا يمكن معرفة شىء ٠ ٠ ٠ فالمجهول الملقى على الرصيف فى ميدان الظاهر كان فاقد النطق تماما ٠٠٠

انه الآن فى المشرحة ٠ ٠ ولقد انطوى معه السر ! !

ما أشبهه بعلامة استفهام حائرة ٠٠٠

في عالم الزواج

بقلم : ابراهيم المصرى

من الرجال من لا يفكرون في الزواج الا عندما تتقدم بهم السن وتزهد قلوبهم في الدنيا ، وتصبو أجسامهم ونفوسهم الى الراحة في ظل امرأة تمثل في مهبط حياتهم دور الزوجة والخادمة والممرضة ٠

فالزواج في نظر هؤلاء هو نهاية الحياة ، ولكنه في نظر النساء جميعا ، بصرف النظر عن أعمارهن ، يعتبر بدء الخليقة ، ومشرق النور ، والحافز السحرى على التمتع بشتى ألوان الحياة ٠

والمرأة حتى لو تزوجت وهي في طور الكهولة ، تظل تحمل في أطواء نفسها أحلام عذراء غريرة تنتظر من الزواج أن يفتح أمامها جميع ابواب الدنيا ٠

فمن الخطأ المروع أن يعتقد الرجل الذي أنهكته العزوبة ، وأجهدته الأيام ، ان في وسعه ان يحقق في بيته نعمة الهدوء والراحة ، باغراء امرأته على خنق أهوائها ، وكبح ميولها ، وتوديع مفاتن الحياة كما ودعها هو ٠

فالرجل الحكيم اذن لا يتزوج الا وهو شاعر بأن فيه بقية صالحة من قوة وشباب ، تمكنه من أن يحقق ولو بعض أحلام الحياة التي تنشدها كل امرأة في محيط الزواج ٠

وخير للرجل الا يتزوج أبدا ، من أن يتزوج وهو يفكر في نفسه ، ويحاول أن يشترى الراحة على حساب امرأته ٠ اذ المرأة كائنا ما كان احتمالها ، وكائنة ما كانت فضيلتها ، لابد ان تثار آخر الأمر لنفسها ، ولابد أن تنتقم من ذلك الرجل المهدم المستبد الأناني الذي لم يقترن بها الا ليقتلها ! ٠

ان أروع ما في الزواج بالنسبة الى الرجل هو انه قوة مشروعة تمكنه من أن يكشف بنفسه عن السر المستغلق العظيم الكامن في فتاة عذراء ٠ فمعرفة هذه العذراء التي نتزوجها ، وحقنا وحدنا في اماطة اللثام عن محاسنها ، وشعورنا اللذيذ بضعفها وسذاجتها ، واحساسنا العميق بأن في استطاعتنا ، لو شئنا ، أن نكيف أخلاقها وميولها بحيث تصبح شريكة لحياتنا ، تلك هي نعمة الزواج التي لا يقدرها البعض منا ، والتي يؤثر عليها البعض الآخر فتنة المرح والحرية ، في صحبة نساء ذوت محاسنهن ، وجفت قلوبهن ، ومات سرهن العظيم ، في بؤرة التهتك والشهوة ! ...

* * *

الزواج القائم على الحب العنيف هو قبلة الناس جميعا ٠ ولكنه من النادر أن يدوم ٠ اذ كيف يمكننا وقد أصبحنا أزواجا ، ان نعيش طوال العمر كعشاق ، تلهبنا الرغبة وهي أمامنا ، ويضنينا النعيم وهو في متناول أيدينا ؟ ...

ان كل ما تملكه اليد تزهده النفس ، فالزوج السعيد ، رجلا كان أم امرأة ، هو الذي يعرف كيف يقنع بحب هادىء ثابت ، لا تزهده النفس العاقلة أبدا ، لأنه يحمل قوة أبقى من الحب وهي الصداقة ، ومتعة أغلى من الحب وهي الحنان ٠

* * *

اذا أردت أن تسعد في زواجك ، فينبغي أن تعامل امرأتك كما كنت تعامل عشيقتك التي عرفتها قبل الزواج ٠

ولقد كنت تهتم بعشيقتك ، وتظهر لها الحب ، وتجلب لها الهدايا ، وتود أن تراها أبدا راضية ومسرورة ، فاذا اتبعت مع زوجتك نفس الاسلوب ضمنتها لك ٠ لأن الزوجة ، وان كانت تعرف انها زوجة ، لا يمكن أن تشعر من نحو زوجها بالطمأنينة والثقة الا اذا تصورت انها في نفس الوقت زوجته وعشيقته ٠

* * *

مما يدل على شدة ولع المرأة بالزواج ، ان كل عشيقة تطمع في أن تكون زوجة ، وكل عشيقة لا يمكن أن يهدأ لها بال ما دامت لم تصبح زوجة ٠

فكان غاية الحب عند النساء ليست الحب فقط ، بل الحب في وضح النور وفي ظل المجتمع وفي فسحة الاستقرار والأمن ٠

وهذا ما لا يفهمه الرجل فيزعم ان المرأة نفعية ، وانها مغرضة ، وانها لا تفهم معنى الحب ٠ في حين انها على النقيض لا تنشد الزواج الا لتستطيع أن تضاعف احساسها بالحب بحيث يشمل نفسها وزوجها وأبناءها جميعا ٠

* * *

من النساء من تتعمد مخاصمة زوجها لتزداد شعورا بلذة مصالحته ٠ ولكن الرجل يكره هذه الظاهرة النسوية أشد الكره لأنها تدل أبلغ الدلالة على شر ما يمكن أن يضطرم في نفس المرأة من دهاء مقرون بالأنانية ٠

* * *

الزواج عند بعض الناس نزاع أبدى على السلطة ٠ فالرجل يود أن يكون رجلا ، والمرأة تأبى الا ان تكون هي الرجل ، والابناء بدورهم يحاولون التحكم في أمهم وأبيهم على السواء ٠

وحيث لا يتركز السلطان الزوجي في يد رجل عاقل وقوى ، تستحيل الأسرة الى شبه دولة شرقية يتكالب أفرادها على الحكم ... وينشرون في أرجائها الفوضى ! ٠



الرسام – كان لازم ارسم البنت الحلوة دى بس ياخسارة ما عنديش لون احمر !..

افراحنا واعيادنا ومآتمنا مهازل

افراحنا ، واعيادنا ، ومآتمنا ، مهازل ، وتكلف ، وتظاهر ، ولا نكران أن لها كلها دواعيها التي كانت معقولة ولها ما يسوغها عند نشوء العادات فيها فالزواج مثلا عمل اجتماعي ، والاحتفال به اشهار له وحض عليه ، وقد كان الأقدمون يعنون بالطبل والزمر واطلاق الزغاريد ودعوة الناس الى الولائم ، لأن هذه كانت الوسيلة الوحيدة لهم للاعلان ، أما اليوم ففي سطر واحد او سطرين في صحيفة سيارة مايغني عن هذه الضجة والتكاليف الباهظة ، وفي اتقاء هذه الجلبة راحة واجبة للجيران الذين تغص بهم المباني المتلاصقة ، على حين كان القصر العظيم في سالف الزمن لايضم سوى أسرة واحدة ٠ وفي العصر الماضي كانت الملاهي قليلة او نادرة ، وكان الناس قلما يسمعون غناء الا في عرس ، أما اليوم فتيسرت أسباب اللهو ، وتنوعت ، وتعددت ، فكل امرىء واجد ما يشتهيه بغير عناء ٠

وهذه العناية المسرفة بالموتى وجنازاتهم ، ومدافنهم ٠ لها عندنا أصل معروف تحوراليه ، من عقائد الفراعنة في الحياة والموت ومابعده ومن عاداتهم في التحنيط وغير ذلك ، وقد اختلفت العقائد ، ودخل البلاد دين بعد دين كلاهما جديد ، ولكن العادات بقيت ، أو بقيت آثارها ، فالحداد له زمن معلوم ، والقبور يشاد فوقها ما يشبه المسكن ، ويؤثث ويفرش ويزين بالأزهار والرياحين ، ويزار بسعف النخل والورد ، والخبز والفطير وبواكير الفواكه والثمار ، ويخاطب الميت كأنه يسمع ويعي ، ويهاب به كأنما يسعه أن يعمل ويشفع ويتصرف ٠ بل ان « العرائض » لتكتب وتوضع في [illegible] سيقرؤونها ويحيلونها برأيهم على « الجهات المختصة » ٠

ونحن نفهم الموت في هذا الزمان على وجه آخر ، وندرك أنه مصير عادى لايزال غامضا الى الآن ، وقد يستطيع العلم أن يحل لغزه ويتغلب عليه في المستقبل ، ولكنه في أيامنا لاسبيل الا اليه ، أونحن نفهمه ، على الأصح ، على أنه طور من أطوار التحول الدائم في مظاهر الحياة – لا الحياة الفردية بل جملة الحياة على هذه الكرة الأرضية ،

فلاداعي اذن لكل هذا الذي نتكلفه بغير عقل ونحرص على فعله بغير تدبر ، وقد كثر الناس وضاقت بهم البلاد ، فالأرشد أن نستغني عن هذه القبور لتفسح للأحياء ، وأن نحرق الجثث ، وذلك ايضا أطهر ، والحزن على الفقيد العزيز طبيعي ، ولكنه لاشك في أن الأكثرين يبالغون ويسرفون في اظهاره ، مصانعة أو رياء أو اتقاء للوم ذوى الألسنة الطويلة ، ويؤثرون هذا النفاق على العناية بالأحياء ، وأداء الواجب نحوهم ورعاية حقوقهم ٠

موسيقى وفنون

برلين في سنة ١٩٢٧

احدى قاعات الموسيقى الكبرى يعزف فيها أوركسترا الفيلهرمونك تحت قيادة برونو والتر ، وأمام الاوركسترا الضخم وقف طفل صغير لا يتجاوز العاشرة من عمره ، له وجه وسيم تتهدل عليه خصلات من الشعر الاشقر الناعم ، ويرتدى سراويل قصيرة من المخمل الأحمر ٠

وقف الطفل يعزف على كمان يزيد طولها على طوله ...

وأمام الأوركسترا والطفل جمهور من تسعة آلاف مستمع ، كلهم بين باك ومذهول ، وقد خيم عليهم الصمت كأنهم في كنيسة ٠ الطفل يعزف أصعب القطع التي ألفت للكمان : كونشرتو الكمان لبتهوفن ، ولبراهمز ، ولباخ ٠

ينتهي العزف ، فيندفع التسعة الآلاف متفرج واقفين يصرخون في نفس واحد « منوين ! منوين ! » ، ويظل هتافهم بضع دقائق دون ان ينقطع ٠

رئيس الأوركسترا يقف معقود اللسان ، وقد اتسعت عيناه من فرط الاعجاب ، ثم تسعفه بعض الألفاظ « يا الهي ، هذه نفخة من روحك ، انها عبقرية من الطراز الأول ! » ٠

ويندفع من بين السامعين رجل ضئيل الحجم أشيب الشعر ، ثم يرفع الطفل بين ذراعيه ويقبله ، ويقول : « لقد برهنت لي اليوم مرة أخرى يامنوين على أن هناك في السماء الها » ٠

أما الرجل الضئيل الأشيب فهو البرت اينشتين ، صاحب نظرية النسبية ٠ وأما الطفل الذي أثار كل هذا الجمع فهو « يهودى منوين » ، أشهر عازفي الكمان في عصرنا هذا ٠

* * *

انتورب ...

أحد مخازن التحف والأثريات ، يملكه يهودى عجوز ٠ يدخل رجل مهيب الطلعة وثيق البنيان ، فيخف اليهودى لخدمته ٠ وبعد جولة قصيرة يعثر الرجل على كمان قديمة فيسأل اليهودى عن ثمنها ٠ ثم يفتح علبة طويلة كانت معه ويخرج منها كمانا رائعة ، ويعرضها على اليهودى : « بكم تشترى هذه الكمان ؟ » ٠

ينظر اليهودى الى الكمان مبهوتا ، ويقلبها بين أصابعه بعناية ، ثم يقول وعيناه تبرقان « سيدى ، ليس عندى من المال ما أستطيع أن أشترى به هذه الكمان » ويستطرد : « هل يستطيع سيدى أن ينتظر دقيقتين ؟ ان لدى في البيت كمانا أثرية لا شك انها ستعجبك » ٠ ويسرع اليهودى خارجا ٠

ثم يعود بعد الدقيقتين – ومعه شرطى ٠ ويصرخ اليهودى مشيرا الى الرجل « اقبض عليه ! ان معه الكمان التي يعزف عليها فرتز كريسلر ، اقبض عليه قبل أن يفلت ! » ٠

ويتقدم الشرطى ليقبض على الرجل ، فيضطر هذا الى الكشف عن شخصيته ، انه هو فرتز كريسلر بعينه ! ٠

الا أن اليهودى والشرطى يأبيان أن يصدقا ٠ فما كان من الرجل الا أن رفع الكمان الى ذقنه وبدأ يعزف ٠

ينتهي العزف ، واليهودى والشرطى مشدوهان ٠ ثم يتمتم اليهودى في ذهول « دعه يمر ! لا أحد يعزف هذا العزف الا كريسلر وحده ، دعه يمر ! » ٠ وينحنى له في احترام شديد ..

* * *

ميلان ...

أوركسترا « لاسكالا » الشهير يتمرن على عزف احدى مقطوعات

منام ...

اذا التقى في المنام طيفانا
عاد لنا الوصل كما كانا
ياقرة العينين : مابالنا
نشقى ، ويلتذ خيالانا !
لو شئت اذ أحسستُ نائما
أتممتَ احسانك يقظانا ..
ياعاشقين اصطلحا بالكرى
وأصبحا : غضبى وغضبانا ..
كذلك الأحلام غرارة ..
وانها تصدق أحيانا !

« ابو نواس »

الأضرحة كل الموسدين تحتها سيقرؤونها ويحيلونها برأيهم على « الجهات المختصة » .

ونحن نفهم الموت في هذا الزمان على وجه آخر ، وندرك أنه مصير عادي لايزال محتوما الى الآن ، وقد يستطيع العلم أن يحل لغزه ويتغلب عليه في المستقبل ،ولكنه في أيامنا لاسبيل الا اليه ، أونحن نفهمه ، على الأصح ، على أنه طور من أطوار التحول الدائم في مظاهر الحياة – لاالحياة الفردية بل جملة الحياة على هذه الكرة الأرضية ،

افراحنا واعيادنا ومآتمنا منازل

فلاداعى اذن لكل هذا الذي نتكلفه بغير عقل ونحرص على فعله بغير تدبر ، وقد كثر الناس وضاقت بهم البلاد ، فالأرشد أن نستغنى عن هذه القبور لنفسح للأحياء ، وأن نحرق الجثث ، وذلك أيضا أطهر ، والحزن على الفقيد العزيز طبيعى ، ولكنه لاشك فى أن الأكثرين يبالغون ويسرفون في اظهاره ، مصانعة أو رياء أو اتقاء للوم ذوى الألسنة الطويلة ، ويؤثرون هذا النفاق على العناية بالأحياء ، وأداء الواجب نحوهم ورعاية حقوقهم .

منام ...

اذا التقى فى المنام طيفانا
عاد لنا الوصل كما كانا
ياقرة العينين مابالنا
نشقى ، ويلتذ خيالانا !
لوشئت اذ أحسنت نائما
أتممت احسانك يقظانا ..
ياعاشقين اصطلحا فى الكرى
وأصبحا غضبى وغضبانا ..
كذلك الأحلام غرارة ..
وانها تصدق أحيانا !

« ابو نواس »

فرتز كريسلر ، اقبض عليه قبل أن يفلت ! » .

ويتقدم الشرطى ليقبض على الرجل ، فيضطر هنا الى الكشف عن شخصيته ، انه هو فرتز كريسلر بعينه ! .

الا أن اليهودى والشرطى يأبيان أن يصدقا . فما كان من الرجل الا أن رفع الكمان الى ذقنه وبدأ يعزف .

ينتهى العزف ، واليهودى والشرطى مشدوهان . ثم يتمتم اليهودى فى ذهول ، دعه يمر ! لا أحد يعزف هذا العزف الا كريسلر وحده . دعه يمر ! » . وينحنى له فى احترام شديد ..

...

ميلان ...

أوركسترا « لاسكالا » الشهير يتمرن على عزف احدى مقطوعات

فرق ناظر مدرسة ثانوية انجليزى ، وكنت يومئذ فى انجلترا وكان هذا الناظر أستاذا لى ، ثم صرت بعد تخرجى مدرسا فى المدرسة التى يتولى أمرها ، فزرت ابنه فى لندن ، وتركت له بطاقة عزيته فيها وعرفته بهذه الصلة ، فجاءنى رده بالشكر والاعراب عن رغبته فى لقائى . وتقابلنا وتحدثنا فكان من أغرب ما قصه على أنه فى اليوم الذى تلقى فيه نعى أبيه زاره صديق حميم ليعزيه وكانا يتنافسان على فتاة – كل يريدها لنفسه زوجة – ففاز بها الصديق دونه فى صباح ذلك اليوم ، ولم يجد أولى من هذا المفجوع – فى أبيه وفى حبه – بأن يتلقى منه التهنئات !

وقد كان – هناه المسكين وشاركه فى سروره فشرب معه بضعة أقداح من الويسكى ، كأنما كان الأمر كله أمر مباراة رياضية

وقد ذكرت هذه القصة لأنها مظهر للادراك الصحيح للقيم الحقيقية للحوادث . فالموت مثلا حق محزن ، ولكنه لاينبغى أن يمنع أن يواصل الحى حياته .

وكل انسان يبغى الفوز بما يطلب ، ولكن الخيبة فى الحب كالخيبة فى كل مطلب آخر ، فليس ينبغى أن تؤدى الى « رفض » الحياة ، أو النكوص ، أو انكسار القلب ، مهما بلغ ماتورث النفس من الكمد وكل من فاز بحب امرأة فقد حرم رجلا آخر على الأقل منها ، فلا معدى عن أن يكون هناك دائما سعيد ومحروم ، وموفق ومخفق ، وأخلق بنا اذا تذكرنا هذا أن يرحب أفق النظر فيهون الخطب اذا صح أن من الخطوب أن لاينال الرجل امرأة بعينها ، أو لاتنال المرأة رجلا بعينه ، والدنيا عامرة بمئات الملايين من الجنسين .

بتهوفن . المايسترو هو « أرتورو توسكانينى » ، أعظم مايسترو فى وقتنا هذا .

العام عام ٩٢٧ . وفى الخارج ايطاليا كلها تحتفل بمرور مائة عام على وفاة بتهوفن العظيم ، وتنتظر الغد بصبر فارغ لتنصت كلها ، من أقصاها الى أقصاها ، الى أعظم ثلاثى شهده التاريخ : توسكانينى يقود لاسكالا فى برنامج مقصور على بتهوفن .

وفى الداخل توسكانينى والأوركسترا ... انهم يراجعون احدى القطع للمرة الثلاثين ... ولكن توسكانينى غاضب . لا يعجبه عزف الأوركسترا . وفجأة يمسك بعصا القيادة فيقصمها على ركبته نصفين ، فأربعة ، ثم يلقى بها على أفراد الاوركسترا . ويشتد غضبه ، فيخرج منديله من جيبه ويمزقه ، ثم يخلع جاكتته البيضاء الأنيقة ويقطعها ويلقى بها فى وجه الاوركسترا . ثم يجرى الى أحد أركان القاعة ، فيجلس على كرسى ويعتمد رأسه بين يديه ، ويبكى

يعود توسكانينى الى منصة القيادة ، ويقف عليها شامخا صارما . تتناهى الى الآذان أصوات الجمهور فى الخارج ، الجمهور الذى ينتظر الغد بصبر فارغ ، وينتظر معه توسكانينى ولاسكالا وبتهوفن ...

يلتفت توسكانينى الى الاوركسترا ويقول بصوت هادىء : « حضرات السادة . علينا أن نؤجل الحفل الى العام القادم ، فأنا غير قانع بهذا المستوى الضعيف ! » .

وتوافق ايطاليا كلها ، من أقصاها الى أقصاها ، على مارآه توسكانينى العظيم .



عبد القوى أحمد باشا وزير الداخلية بالنيابة :
– نفسى فى مظاهرة واحدة ياعالم أفرقها !..

قاموس الخرساء

(الباء)

البخيل : بنك أسسته الطبيعة للورثة ، لاتفتح أبوابه الا بعد الموت ...

(التاء)

التاريخ : اشاعات معتقة !

التجربة: مدرسة.. التعليم فيها ليس بالمجان ...

(الثاء)

الثقة : مثل الروح اذا مضت لاتعود ...

(الجيم)

الجبان : رجل يفكر بساقيه!

الجريمة : باب يفتحه المجتمع ويعاقب من يدخله ...

الجنتلمان : هو الذي يذكر اليوم الذي ولدت فيه السيدة وينسى السنة ...

(الزاى)

الزعيم : رجل قوى الذاكرة يعتمد على ضعف ذاكرة الشعب

(السين)

السعادة : اغلاق العينين ، وبسط اليدين ...

السعادة الزوجية : جنة تسمع بها ، ولا تراها ...

(الصاد)

الصبر : يأس مقنع ...

الصمت : الفضيلة الوحيدة التى يمكن أن يتحلى بها الأغبياء

(الطاء)

الطبيب : رجل يأكل من عرق الشيطان !..

(الغين)

الغيرة : ابن غير شرعى للحب .. ينقم دائما على أبيه .

(القاف)

القناعة : شىء تسعة أعشاره الكسل ...

(الميم)

المجاملات : أكاذيب ترتدى ملابس السهرة ...

المرأة : عدد حسابى ، الرجل قاسمه المشترك الأعظم ...

الموضة : شىء قبيح .. ولهذا نضطر الى تغييره كل يوم ...

حواء بين امريكا وفرنسا

تحدثت احدى الفرنسيات اللاتى تزوجن من الجنود الامريكيين ورحلن معهم الى الولايات المتحدة الأمريكية عن الفرق بين المرأة الأمريكية والمرأة الفرنسية ، وقد نشرت هذا الحديث مجلة « هى » الباريسية . . . ولعل المرأة المصرية تحاول أن تعرف مكانها من هذا العرض الموجز لطباع المرأتين الأمريكية والفرنسية .

الفرنسية

ان الفرنسية هى أقدر نساء العالم على شغل أوقاتها وتسلية نفسها . وهى تفضل أن تكون موضع اعجاب رجل واحد تختصه آخر الامر بمودتها . وتعيش الفرنسية على حذر من النساء الاخريات ، فهى تعلم علم اليقين أن المرأة التى تثق بها امرأة أخرى لم تخلق بعد ! .

وتعامل الفرنسية أولادها على أنهم « أولاد » ، وتشرف بنفسها على شئونهم . ثم انها لا تستقبل غير أصدقائها المقربين . ولا تحب كثرة الانتقال والرحيل . وتحترم آراء زوجها وتعتنقها عن طيب خاطر . وهى اقتصادية من الطراز الاول حتى لو كانت فقيرة وتفكر مرتين قبل أن تقدم على تحطيم حياتها الزوجية .

وقلما تهتم الفرنسية بالسياسة ، بل انها على عكس ذلك عاطفية تميل الى الأحاديث الرقيقة والكلمات العذبة ، وأحب الاشياء اليها أن تجلس الى رجل مصقول الحديث يغازلها غزلا رقيقا بارعا يعلم كلاهما انه لا هدف له غير قتل الوقت ! .

وتحب الفرنسية أن يشاركها زوجها فى اختيار أثوابها الجديدة ، وتميل الى اضافة طابعها الشخصى الى كل ثوب تحصل عليه . . . وقد تشرب شيئا من النبيذ ، ولكنها لا تميل الى المشروبات القوية .

الأمريكية

والأمريكية تكره أن تكون وحدها ، وتؤثر أن تكون عضوا فى ناد أو « عصبة » من الناس . وهى تحب أن يعجب بها الرجال جميعا ، ومن أسهل الامور لديها أن تعقد فى كل يوم صداقة نسوية جديدة ... وهى تعامل أولادها كما لو كانوا رجالا ... وتستقبل فى بيتها كل من هب ودب ... وكلما زاد عدد مدعويها أحست الرضا والزهو والغبطة .

وتهوى الامريكية الرحلات البعيدة ... وهى تكتب خطاباتها الغرامية على الآلة الكاتبة . . . ولا تثق مطلقا بذوق زوجها . وتشرب « الجن » و « الويسكى » كزوجها ، ولا تنتظره على مائدة الغداء اذا تأخر عن موعده . . .

وتطلب الأمريكية الطلاق عند وقوع أول سوء تفاهم بسيط بينها وبين زوجها . . . وهى لا تفكر فى الاقتصاد ، بل فى كسب مزيد من المال ...

كلتاهما حواء : ولكن أية حواء منهما يفضل الرجل ؟ . . .

وأية حواء منهما تشبه حواء مصر ؟ .

اجتماعيات

مفتي فلسطين

يزور سماحة مفتي فلسطين جلالة الملك أحمد زوغو قبل انتقاله الى القاهرة .

اغنى فتاة فى مصر تطبخ وتغسل وتكوى !

لندن ـ لمراسل «آخر ساعة» :

تقيم قرينة المليونير عبود باشا والآنسة مونا عبود كريمته فى فندق كلاريدج بلندن .

وفى الأسبوع الماضى أضرب الخدم والطهاة وجميع عمال فندق كلاريدج فاضطرت أغنى فتاة فى مصر أن تطهى طعامها وتغسل ملابسها وتكويها .

أحد المتهمين ينجح فى الامتحان

كان الشاب محمد ابراهيم كامل نجل المرحوم أحمد كامل بك وكيل استئناف أسيوط السابق وأحد المتهمين فى القضايا السياسية قد نكب بوفاة والده فى يوم دخوله امتحان النقل الى السنة الرابعة بكلية الحقوق ، وقد دخل الامتحان برغم ظروفه القاسية ووفق الى النجاح .

غير مسموح

لما غادر السيد على راتب باريس الى أمريكا سمح له بمبلغ ألفى جنيه بمناسبة اعتزامه اجراء عملية جراحية خاصة ، ولما عرض نفسه على الأطباء واعتذروا من عدم اجرائها لم تسمح له السلطات الأمريكية عند عودته الى فرنسا بحمل المبلغ واشارت بأنها ستحوله الى مصر .

الجوع فى أثينا

دعيت فتاتان أمريكيتان الى مادبة عشاء بدار السفارة الامريكية فى أثينا ... ونسيت الفتاتان الحفلة ، ونسيتا المدعوين ووقفتا الى جانب « البوفيه » حتى موعد انتهاء الحفلة ..

وأخيرا انتبه أحد رجال السفارة الى الأمر فاعطى الفتاتين كمية كبيرة من الطعام ، لتاخذاها معهما الى البيت ...

هذا ما فعله الجوع بسكان أثينا والمقيمين فيها ...

مدير ادارة التشريع

رشح الأستاذ محمد حامد فهمى وكيل كلية الحقوق مديرا لادارة التشريع بوزارة العدل .

معرض للبحوث العلمية

يقام فى شهر ديسمبر القادم معرض للبحوث العلمية فى القاهرة .

مارى تشرشل

يطوف راندولف تشرشل ـ نجل مستر ونستون تشرشل ـ بأمريكا لالقاء سلسلة محاضرات فى المدن الكبرى . وقد سأله الصحافيون عن اشاعة قرب زواج شقيقته مارى بالوصى على عرش بلجيكا . فقال : ان زواج شقيقتى لايعنى أحدا سواها ...

قتلها لأنه يحبها

لندن : أحب أريك ستانلى سيدة متزوجة حبا جنونيا ، وطلب من زوجها أن يطلقها حتى يستطيع الزواج منها ، فرفض الزوج ... واضطر العاشق الى أن يقتل معبودته حتى لايتمتع زوجها بها

وقبض البوليس على القاتل وقدم الى المحاكمة .

بقطعة شكولاتة

اجتمع الدكتور شاخت على أثر اطلاق سراحه بالمراسلين الامريكيين والبريطانيين فى نورمبرج ، وبعد انتهاء الحديث معهم طلب الصحفيون منه أن يوقع بامضائه فى مذكراتهم ، فقبل على شرط أن يأخذ قطعة شوكولاته فى مقابل كل توقيع .. وقال : ان ابنتى تحب الشوكولاته ولكنها لاتجدها ..

الجندى لايحمل الأطفال

حضر الجنرال دوايت أيزنهاور حفلة تعميد نجل مارشال الطيران تيدر ، وفى أثناء الحفلة طلبت اللادى تيدر من الجنرال أن يحمل الطفل على ذراعيه كما جرت بذلك التقاليد فاعتذر قائلا : اننى جندى لم اتعود حمل الأطفال ، ولهذا أخشى أن يقع طفلك من بين يدى فيصيبه مكروه !..

فى عالم الموسيقى

موسكو : وجه الموسيقيان شاستاكوفيتش وبركوفياف دعوة الى أرتورو توسكانينى ـ أعظم « مايسترو » فى هذا العصر ـ لزيارة الاتحاد السوفياتى .

نيويورك : بلغت أرباح فرانكى روبنسون ـ الموسيقى الطفل الذى يبلغ من العمر ٧ سنوات ـ ٣٣٧٥٠ جنيها استرلينيا فى العام الماضى .

مؤامرة

المكسيك : دبر وزير داخلية المكسيك مؤامرة لاغتيال السفير الروسى هنا الذى كان يرأس شبكة الجاسوسية فى أمريكا الجنوبية ، وبعد نجاح هذه المؤامرة اغتال أعوان الروس وزير الداخلية

النسر الأمريكى

وشنطن : طلب مجلس الكنائس المسيحية فى أمريكا من الرئيس ترومان أن يغير اسم طائرته الخاصة من « البقرة المقدسة » الى « النسر الامريكى » لأن الاسم الأول يتضمن تعريضا بالدين .

جنوب أفريقيا والمهاجرين

لاهاى : افتتحت حكومة اتحاد جنوب أفريقيا مكتبا لتشجيع الهجرة الى جنوب أفريقيا وتسهيل سفر المهاجرين ... وتفضل الحكومة المهاجرين غير اليهود !

مليون حذاء

همبورج : أذاع راديو همبورج أن الحكومة البريطانية ستصدر مليون حذاء من أحذية الاطفال الى منطقة الاحتلال البريطانية بالمانيا

شوكة فى المعدة

كان جوزيف لوبنر ـ من سكان ميلواكى فى أمريكا ـ يشكو من ألم فى معدته ... واستمر هذا الألم ثلاث سنين ، خطر له بعدها أن يكشف على معدته بالأشعة ، فوجد فيها شوكة صغيرة ...



الأب ـ والله عال .. ازاى تقعدى حاطه رجل على رجل قدامى ...

يحتفل مساء الغد ـ الخميس ـ بزفاف الأستاذ سعد محمد الشناوى المحامى نجل المغفور له محمد الشناوى بك على كريمة عمر لطفى بك بسراى آل الشناوى بالمنصورة .

فى زفاف كريمة حافظ عفيفى باشا



العريس ابراهيم شاهين وعروسه كريمة حافظ عفيفى باشا وبينهما عبد المقصود احمد بك

←



المستر بوكر السفير البريطانى بالنيابة يستمع الى أم كلثوم .. ودولة سرى باشا يفكر فى المستر بوكر !

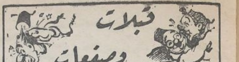
→



سيدات أسرة علوية



ام كلثوم تضحك لنكتة فالتهامى،



الصور كما يراها القراء

◉ أعجبتني صورة الغلاف في العدد الأخير ... ولم تعجبني نكتة رفيعة هانم والسبع أفندي.
فايزة شكرى – ايتاى البارود

◉ لم تعجبني صورة الغلاف وكلمة « ولو » التي يمكن تاويلها..
محمد رفعت – بور سعيد

◉ كيف يتفق « الخلخال » والشراب النايلون ؟.. يادى « النايلون » يارخا !!..
لبيب عمار – أشمون

◉ صفعة لصاروخان لأن فكرة صور «أسبوع في حياة المفاوضات في لندن » سخيفة ، وقبلة لرخا لأن فكرة « صدق أو لاتصدق » رائعة ...
فريد الدفراوى – منوف

◉ تحياتي لصاروخان راسم صورة «أسبوع في حياة المفاوضات في لندن » ..
نادر . س – القاهرة

السياسة والأشخاص

◉ آلمني كما آلم كل مصرى ، ما نشر بعددكم الماضي بشأن عدم مصافحة الشمسى باشا لدولة صدقي باشا في منزل النقراشي باشا ... الى متى سنستمر في الخلط بين الآراء السياسية والعلاقات الشخصية ؟..
حسن خيرى – بور سعيد

دموع ... القراء

◉ .. اكتبوا عن دموع عمال التنظيم .. تلك الطائفة البائسة التي تعيش على الكفاف ..
عيسى متولى – القاهرة

◉ ألاحظ أن مقالات « آخر ساعة » بدأت تتسم بنزعة اصلاحية مباركة ... فمقال انتصار الفقر والمرض والجهل نقد صريح للحالة الاجتماعية ... أكثروا من أمثال هذه المقالات ...
... نعيم – القاهرة

◉ أعجبني مقال «دموع الشعب» لأنه يزيح الستار عن التصرفات الشاذة التي لجأت اليها وزارة المعارف مع الطلبة ...
حسن أبو زيد – بور سعيد

الأم المصرية

◉ لقد أسرف ابراهيم المصرى في حكمه على الأم المصرية ... ان حبها لأبنائها ليس تملقا ... ولكنه عاطفة صادقة لا ترمى الى هدف من الماديات ... كان يكفي أن يقول الكاتب أن المصرية لاتتقن أصول الرعاية والتوجيه ...
محمود شبراوى – القاهرة

◉ اني أخالف ابراهيم المصرى فيما جاء في مقاله « هل المصرية تحب أبناءها » ... ليس للطلاق دخل في فساد الأبناء « فالنساء خلقن من ظهر أعوج لا يعدلهن الا الطلاق » ...
مختار بحر
دبلوم في العلوم الاجتماعية

حزب الوفد ...

◉ لماذا يهاجم النحاس باشا صدقي باشا بمناسبة وبدون مناسبة ؟..
حامد السيد على – المنصورة

◉ كيف يجسر النحاسيون على الزعم بأنهم سيعودون الى الحكم برغم التهم المعلقة فوق رؤوسهم ؟
فريد عبد العزيز – الزقازيق

◉ توبوا الى رشدكم .. وكفوا عن مهاجمة الوفد ...
مبارك الشنوانى – الاسكندرية



غنى الحرب – الصديرى ده فيه زرار زيادة من فوق وعروة زيادة من تحت .

من هنا وهناك

◉ ارجوا أن تهتموا بباب القصة وأن تكثروا من القصائد المعربة..
حامد مسعود – الجيزة

◉ لماذا توقف على أمين عن الكتابة في « آخر ساعة » ... أين اليوميات ونقد الأفلام ؟..
عبد النصير القديم – البحيرة

◉ لماذا لا يسافر على أمين الى لندن ليوافي دار « أخبار اليوم » بأصدق أنباء المفاوضات ...
محمد تويح – الكاب

– لكى لاينافس مصطفى أمين!
« آخر ساعة »

◉ ارجو أن تخصصوا بابا للرياضة . وآخر للموضوعات الدينية بدلا من صفحة النجوم .
عدلى حلمى – القاهرة

◉ لاينقص «آخر ساعة» سوى باب الألعاب الرياضية ...
حسن أبو زيد – الاسماعيلية

◉ هل يستطيع القراء أن يشتركوا في باب « القاموس » ؟.
زكرى زكرى – اخميم

– اننا نرحب باشتراك القراء في هذا الباب ...
« آخر ساعة »

◉ لاتعجبني في « آخر ساعة » حملة معظم الكتاب على المرأة ، وذلك باختيار المقالات التي تسىء الى تصرفاتها .. الأمر الذى يترتب عليه انصراف الجيل الجديد عن الزواج ..

◉ أين يوميات مصطفى أمين .. ؟ أرجو ان يكتب لنا عن لندن . .
أحمد نصر – طنطا

◉ أرجو أن تكثروا من الأبواب في « آخر ساعة » .
عباس صادق – رشيد

◉ أرجو أن تفسروا لى سر اختيار الآنسة . . لعلى أمين لتهديه قبلتها . ! سلوه هو . . انى أرى ان وجهه قد يجذب أى شىء الا القبلات ..
عليه أمين – القاهرة



بدون تعليق

سينما رويال تعرض فيلم ليلى بنت الأغنياء

قبلات وصفعات

◉ اليكم صفعة وقبلة من حسناء جامعية ، صفعة لأنكم لا تحاولون تنسيق باب « دنيا الكواكب» اتركوا الدعاية وانقدوا الافلام . وقبلة الى المصرى افندى.
جامعية – القاهرة

◉ قبلة لسعد مكاوى كاتب مقال « آنية العطر » . .
موسى الفلكى – بنبان

◉ تهنئة صادقة لمحرر باب « استراحة ٥ دقائق» .. من هو؟
موريس . ش – القاهرة

◉ « أخبار اليوم » و « آخر ساعة » هما فخر الصحافة المصرية انني مغرم « بآخر ساعة » الى درجة انى بدأت أرقب صباح الأربعاء بفارغ الصبر لأقرأها.
حلمى قلدس – القاهرة

◉ انكم تخطون خطوة صحفية رائعة في أبواب دموع الشعب ، وقاموس آخر ساعة ، وقبلات وصفعات ...
سامى ثابت – بور سعيد

◉ لماذا لا يجيب محرر « قبلات وصفعات » على الأسئلة الدقيقة التي تقف حائرة بلا رد ؟.. أهو هروب أم اهمال ؟..
محمود كمال – القاهرة

◉ انني أهنئكم على مهارتكم في عدم التعليق على أقوال القراء .. وترك كل قارىء يرد على زميله !
محمد فتحى

◉ أحب رجلا حبا ملك على كل مشاعرى ولكن قريبا لى تقدم الى خطبتى ، وتمت الخطبة ، دون أن يسألنى أحد رأيى ، فماذا أعمل ؟ انى حائرة !..
آنسة ...

– ان الحب كقطعة النقود يسهل غشها وتداولها في الظلام . . . فاضيئى الأنوار وفاتحى والدتك بالأمر وصارحيها بكل شىء ، فهى خير صديق ومستشار وهى تستطيع أن تقدر اذا كان هذا الرجل جديرا بالزواج منك ، أو انه أحد مزورى قطع النقود ! .
« آخر ساعة »

◉ باب «باب قبلات وصفعات» مختلق فاعدلوا عن نشره . .
محمد عبد الله – القاهرة

◉ اين باب « والله العظيم أقول الحق » .. انه من أجمل ابتكارات دار « أخبار اليوم » .. ؟
محمد العمرانى – الكلح

◉ لماذا لايكتب كامل الشناوى مقالة في كل عدد ...
محمد شرارة – دمياط

اقرأ معي

فضيحة في القاهرة

كانت فلسفته في الحياة تتلخص في كلمة صغيرة من حرفين ، هي « طظ » ، لا معتقدات ولا مبادىء ولا تقاليد ولا أخلاق ولا أفكار . « طظ » في كل شيء . . . . ولقد ظل مخلصا لهذه الفلسفة الكافرة حتى حطمته تحطيما . ولو كان قد هدم الأصنام التي مده بها المجتمع وأحل مكانها أصناما من خلقه ، لو كان قد كفر بالمثل العليا التي زوده بها اتفاق الناس ورسم لنفسه مثلا أخرى بدلا منها ، لكان قد أنقذ نفسه من الهلاك ، ولكنه لم يفعل ، لقد قضى على تلك المثل ولم يسعفه قلبه بغيرها ، فسار على غير هدى ، بل ضل ضلالا كبيرا . فلما أدرك أن الحياة أجل من أن يتناولها بهذا الزيغ ، ولما أدرك أن الكفران لايجدي ، كان ذلك متأخرا . كان قد تحطم وانتهى .

كان طالبا بالجامعة في السنة الأخيرة وكان له أصدقاء ثلاثة كل منهم طراز متميز من الخلق . كان أحدهم يؤمن بالمجتمع وأفكاره الكبرى ، وكان الثاني مؤمنا كذلك ولكنه يرى عيوب الاجتماع ويود لو أتيح له أن يسهم في اصلاحها ، وكان ثالثهم من ذلك الطراز الساخر الذي يستعرض موكب الحياة ويكتفي بأن يسخر من صفوفه المنتظمة أو غير المنتظمة ، ولكن تلك السخرية لم تكن تتعدى هز الكتفين . جمعت دار الطلبة هؤلاء الأربعة ، تتصادم أفكارهم وتتنافر أخيلتهم ، وتحتدم مناقشاتهم ، فكان هذا الشاب الكفور يفض تلك المناقشات الحامية بأن يذكرهم بأنهم يشقون على أنفسهم أكثرمما ينبغي ، كأنما كانت حجرتهم مسؤولة عن رفاهة الدنيا . وكان زميله الذي يؤمن بالجهاد الحر يقول له ان جدران تلك الحجرة سوف تصغى الى آمال الأجيال المتعاقبة ما دامت حجرة للطلبة . . . كان أحبثهم نفسا ، وأوضعهم خلقا ، وان كان أرقهم حالا . فقد كان أبوه كاتبا في معمل ألبان في بلد قريب من القاهرة ، أقعدته الشيخوخة عن العمل ، فلما تسلم مكافأته نزل بالنفقة التي كان يمد بها ابنه من ثلاثة جنيهات الى جنيه واحد . وكذلك راح هذا الشاب يواجه الحياة قبل امتحانه الاخير ببضعة شهور بمثل هذا المبلغ الزهيد . فزادت جهامة الحياة من جهامة نفسه ، وراكم الحرمان من حقده على المجتمع طبقات فوق طبقات ، وكان كلما عضه الجوع غلت في أغوار قلبه مراجل النقمة على نفسه وعلى الآخرين . وكان في جيرة دار الطلبة التي يعيشون فيها تاجر سجائر فقير ، ركبته الفاقة بكثرة الولد . لما كان هذا الرجل ميسور الحال في شبابه تزوج بامرأة ذات سيرة لاتحمد ، وان كانت التوبة قد قلبت صفحة جديدة في حياتها ، فأنجبت له من الأولاد عددا أناخ ظهره . وكان أكبر أولاده فتاة بارعة الجمال كان يدخرها ذلك الرجل الذي محا العوز المادي والخلقي كل معاني الشرف من نفسه وأغاض منابع الكرامة الانسانية في قلبه ، كان يدخرها مصدرا للكسب الشريف أوغير الشريف في يومه وغده . ولقد وقع في هوى تلك الفتاة أحد الشبان الثلاثة الآخرين ، وكان شابا مستقيم النفس صادق القلب سوى الخلق . ومضت الشهور ، وانتهى الامتحان ونجح الاربعة ، وتفرقوا في مسالك الحياة يظاهر كلا منهم تفكير فريد أما صاحبنا هذا ، فانه لما ضاقت به السبل تذكر جارا من الشباب « الناجح » في نظره كان قد سبقه في التخرج بسنوات ونجح في الحصول على وظيفة مدير لمكتب أحد كبار الموظفين . فقصد اليه يرجوه أن يعاونه في الحصول على وظيفة ، ولكنه صده صدا غير كريم . ثم استدعاه هذا الجار بعد أيام وعرض عليه اقتراحا فذا . كان رئيس ذلك الصديق ، الموظف الكبير ، قد صادق فتاة صداقة مريبة انتهت بأن غرر بها . وكان عليه أن يصلح بعض ما أفسد . فلو تزوج الشاب تلك الفتاة ، مع احترامه للصلة القائمة بينها وبين الموظف الكبير ، لجاءته الوظيفة تسعى . وأية وظيفة ؟ السكرتير الخاص لذلك الموظف الكبير ! . . وفكر الشاب . ماذا في هذا الاقتراح مما لايتسق مع فلسفته في الحياة ؟ الشرف والعرض والكرامة والخلق كل هذه المعاني الجوفاء في رأيه لايمكن أن تقف دونه وما يسميه بالمجد . وكان المجد عنده الوظيفة والمال والمظهر على الرغم من كل ضوابط الاخلاق . ولم يضيع وقتا في التفكير بل أسرع بالقبول . وتم الزواج وبقيت العلاقة بين الموظف الكبير وهذا الشاب الموظف الجديد . . ثم ، كان أبوه معدما مريضا لامورد له ، وكان يترقب من ولده أن يعاونه بالمال عند حصوله على الوظيفة المرتجاة ولكن مافائدة الوالدين اللذين هدتهما الشيخوخة في نظر هذا الشاب الذي يتضاءل أمامه الوصف بالكفران والعقوق . لقد تنكر لأبيه كما تنكر لعرضه وشرفه . ثم ، هذه الفتاة التي تزوجها من تكون ؟ انها ليست سوى ابنة « تاجر السجاير » التي كان يحبها صديقه وزميله الكريم النفس الذي لم يبخل بمد يد المساعدة له لما طحنته الحاجة . ولكن ماقيمة الصداقة بالنسبة لمجده الزائف ؟ الى الشيطان صديقه وصداقته . ثم ، هذا الشاب المتعجرف الذي يدين لوساطته بكل ماأصاب من « نجاح » ، ماذا لو نزعه من وظيفته وأحل نفسه مكانه ؟ أليس هذا سبيل الترقي ؟ .

وهكذا ، كانت كلمته العليا كلما طالعته الحياة بوجه جديد من وجوهها « طظ » . . . . « طظ » في كل شيء ! . حتى كان ذات يوم . كان رئيسه وشريكه في حياته الخاصة على أهبة القدوم ، وكان هو على وشك أن يغادر بيته . واذا الباب يقرع ، واذا أبوه الذي تنكر له ، عجوز متداع من المرض والجوع ، يقف أمامه وجها لوجه . فلما أخذه الى حجرة جانبية ليخفي عنه الصورة الحقيقية لحياته الجديدة اذا بالباب يقرع ثانيا واذا زوجة الموظف الكبير ، الذي كان قد أصبح يشغل مركزا خطيرا ، تهاجم البيت لتضبط زوجها متلبسا بجريمته . واذا الفضيحة تنقض عليه من كل جانب ، فرئيسه يستقبل بعد طلاق زوجته ، والشاب الذليل مشرد في أقاصي البلاد مع كل ماتبقى له من ذلك المجد المسكين . مع زوجته التي كانت قد باعت نفسها هي الأخرى الى الشيطان . .

هذه هي قصة « القاهرة الجديدة » الكتاب الجديد للاستاذ نجيب محفوظ . ولست أعرف لماذا اسماها صاحبها بالقاهرة الجديدة . فالحوادث الصاخبة التي تزخر بها القصة ليست صورا متكررة تنفرد بها القاهرة دون غيرها من مدن العالم الكبرى . فاذا كان المؤلف قد قصد بقصته الى تصوير انحلال خلقي كانت القاهرة مسرحه ، فان القاهرة غنية مع ذلك بصور كريمة من الصلابة الخلقية والروحية التي يمتاز بها الجيل الجديد . ولكن كيفما كان مقصد الكاتب ، فان في القاهرة الجديدة ترابطا بين اللحظات النفسية العنيفة التي تزدحم بها القصة ، حتى ليغلب الانفعال الشديد على أكثر مواقفها

بل لقد أغنى الكاتب قصته بالمشاهد المتلاحقة حتى لتكون مسرحية موفورة النجاح لو انه وهبها للاخراج المسرحي . ولولا بعض المواطن التي لم يسيطر المؤلف فيها على احتدام الرأي بين أشخاص قصته احتداما يقترب من خطابة الوعظ لاجتمعت لها كل أسباب التوفيق .



جون بليت نجمة السينما الحسناء ترتدي ثوبا أنيقا من الصوف هو آخر الأزياء الحديثة ومن مبتكرات هذا الشتاء ، ويلاحظ عليه ان الكتفين « كاريه » والثوب من قطعتين : جاكيت وجوب

قراءات خفيفه

عباد الشمس

« ما أغرب الانسان عندما يبحث عن الهة ! . »

انه قد يفكر فيه كثيرا ويبحث عنه كثيرا ، ولكنه لا يخرج من ذلك بشيء ، بل يفقد كل شيء . .

خذ مثلا ذلك الفقير الهندي . في كل صباح يأتي به اخوته ليجلسوه في مكانه المعتاد ، ثم يديرون وجهه قبل المشرق ، ويتركونه .

ويفتح هو عينيه ببطء ليحيي شمس الصباح اذ يبزغ رأسها الملتهب فوق معابد المدينة المقدسة . ويبقى في مكانه هذا طول النهار ، محدقا بعينيه الواسعتين في قرص الشمس المتوهج ، لا تتحول عنه عيناه لحظة ، لا ولا يطرف أبدا ، حتى يغيب القرص مرة أخرى تحت الأفق .

لقد طال به التحديق حتى أصبح لا يرى شيئا ، وضمرت رجلاه فلا يستطيع المشي . وانه ليفعل ذلك منذ خمسة عشر عاما ! . .

برود !

التقى الرجلان في حارة ضيقة ، أحدهما ذاهب والآخر آت ، وكان الطريق لا يتسع لمرور عربتيهما معا .

قال أكبرهما سنا « يا بني العزيز ، أعتقد أنك ستسمح لي بالمرور أولا ، فأنا أكبر منك » . قال الشاب غاضبا « لن أتحرك من مكاني قيد أنملة ! » ، ثم أخرج من جيبه جريدة وأخذ يتصفحها . فاضطجع العجوز في مقعد السيارة ، وقال وهو يتثاءب « أرجوك ياعزيزي متى انتهيت من قراءة صحيفتك أن تعيرني اياها » .

فما كان من الشاب الا أن تراجع وأفسح الطريق للعجوز ! .

أسعد الأحياء حظا

هو لا شك الكابتن « ج . ه . هدلي » من شيكاغو . . سقط من طائرته على ارتفاع ثلاثة أميال ، ثم لقفته نفس الطائرة وعادت به سالما الى الأرض .

واليك التقرير الرسمي عن الحادث : —

« ٦ يناير سنة ١٩١٨ — طائرة رقم ٧٢٥٥ . ارتفاع ١٥٫٠٠٠ قدم . قائد الطائرة : ملازم ماكيبس من كندا .

التقرير : في معركة لنا فوق الخطوط الالمانية انقذف الكابتن هدلي ملاح الطائرة في الهواء وكنا نقوم بحركة انقضاض عمودي ، وظل يهوى بضع مئات من الأقدام في اتجاه الطائرة حتى حط أخيرا على ذيلها ، ووصلنا به الى الارض سالما من ارتفاع ١٠٫٠٠٠ قدم . »

وجوه سينمائية

تلقى الكاتب الشاب ، غداة ظهور أول مؤلفاته خطابا من احدى الشركات السينمائية فضه بأصابع ترتجف من الانفعال . وقرأ — « سيدي العزيز . لقد شاهدنا الصورة المنشورة لك على غلاف كتابك ، وأعجبنا شكل وجهك . فهلا تفضلت بالحضور الى الاستديو لنختبر صلاحية وجهك للسينما ! »

قلوب

قلب الأسد أصغر من قلوب سائر الحيوانات المفترسة .

أما فيليب الثاني ملك أسبانيا ، وأحد جبناء التاريخ المعدودين ، فقد كان يحمل بين جنبيه أكبر قلب عرف عن انسان .

وهناك أيضا « جوزيف دي هاي » الذي ولد بقلبين ، وباع جسمه لأكاديمية الطب الانجليزية لقاء ٧٥٠ جنيها .

بطل

الشاهد : أنا لم اشترك في المعركة ياسيدي القاضي بل كنت أقف بعيدا عن المتهمين ، فلما احتدم العراك بينهما أطلقت ساقي للريح . ثم سمعت بعد ذلك صوت طلقتين .

القاضي — طلقتين ! . . لقد قال الشاهد الذي سبقك انه سمع طلقة واحدة فقط .

الشاهد — لاياسيدي . . . أنا واثق اني سمعت طلقتين ، سمعت الأولى لما مرت الرصاصة بجانبي . أما الثانية . . فسمعتها لما مررت أنا بجانب الرصاصة .

قصة غريبة ؟

يوسف وهبى بك

له ابنة عمرها ١٧ عاما واسمها "ثريا"

أقام الاستاذ يوسف وهبى بك يوم الاحد الماضى حفلة شاى كبرى بمناسبة عودته من أوربا دعى اليها لفيف من الصحفيين المصريين واللبنانيين وبعض أهل الفن وأثناء تناول الشاى اذا بأحد خدم يوسف بك يهمس فى أذنه بكلمة يستاذن على أثرها من المدعوين حيث يسمع من بعيد صوت ضجيج يتنبه بعده بعض الزملاء الى أن هنالك مشاجرة حامية تدور ويسمع خلالها صوت يوسف بك عاليا ثم صوت صريخ عال تتبعه صيحات استغاثة ظهر على أثرها الخدم يهرولون وهم يستنجدون ولم يكن هناك بد من أن يستطلع بعض الحاضرين ما حدث ان لم يكن بدعوى الفضول الصحفى فلتنجدة داعيهم الى الشاى . فشاهدوا مفاجأة تأكدوا انها سوف تقلب الوسط الفنى المصرى رأسا على عقب لو ثبت أنها صحيحة !

كانت الفتاة الصغيرة التى عرفها القراء باسم « فاتن حمامة » والتى أظهرها الأستاذ عبدالوهاب أول مرة فى أحد أفلامه واقفة تصرخ وتستغيث بشكل مؤثروهى تتشبث برداء يوسف بك وتصيح بأن يوسف وهبى أبوها وانه والدها الحقيقى وانه انجبها من زوجته السابقه وانه لا يوجد لها أب سواه .. وكان يتخلل صياحها النشيج والبكاء والاستغاثة وهى تهدد بأنها سوف ترفع قضية عليه لأنه يتحاشاها ويرفض أن يتبناها .. ووقف يوسف بك أمام تلك المفاجأة ذاهلا حائرا لا يدرك ماذا يفعل وان كان قد تغيرلون وجهه بعد أن اربكته تلك المفاجأة ، وازداد الموقف حرجا حينما تقدمت منه زوجته الفاضلة تستفسر منه عن الأمر ، فلما عرفتها فاتن تقدمت من زوجة أبيها – كما ادعت – تروى أمامها قصتها وهى تبكى وتقول لها انها لم تعد تطيق أن تتحمل هذا الاختفاء الذليل فان الجمهور يجب أن يعرف ان ليوسف وهبى ابنة وان اسمها الحقيقى ليس فاتن حمامة بل ثريا يوسف، وانه أدخلها المدرسة منذ صغرها وكان يحاول جاهدا أن يمنعها من الاشتغال بالتمثيل والسينما ، ولكن الفن كان يجرى فى دمها .. وانه فى سبيل أن يبعدها عن حياته أرسلها فى سنوات الحرب الى تركيا لتتعلم بعيدا عنه لولا أنها هربت على احدى البواخر والتجأت الى الاستاذ بشارة واكيم حيث ساعدها بأن سهل لها دورا فى فيلم « دنيا » الذى عرض أخيرا مع السيدة راقية ابراهيم ...

وكانت الفتاة تروى قصتها بطريقة منطقية عجيبة مما لم يدع مجالا للشك فى أن الصحفيين الحاضرين قد حصلوا على فضيحة غير منتظرة سوف يكشفونها للقراء، وما دفع الأستاذ يوسف بك أن يقف موقفا لا يحسد عليه أمامهم وخصوصا أمام السيدة زوجته . وكانت فاتن تمسك بضع أوراق فى يدها فأشار عليها أحد الزملاء يسألها ما هذه الأوراق ، فعادت تصيح من جديد ان هذه الاوراق هى دليلها لاثبات البنوة ، فلم يطق يوسف بك صبرا وتقدم وانتزع الاوراق من يد الفتاة وقد ثار الدم فى وجهه وأخذ يقلب تلك الاوراق بعصبية والجميع كأن على رؤوسهم الطير .. ورويدا رويدا ترتسم على شفتيه ابتسامة مستريحة تتطور الى قهقهة مدوية ثم تقدم من فاتن يربت على كتفها ويمسح دموعها بكل عطف وحنان وهو يقول :

– ان هذه الفتاة الصغيرة – ابنتى – سوف تصبح من أعظم الممثلات المصريات شأنا فى الايام القريبة ، فان لها حساسية غريبة فى أن تندمج فى دورها الى درجة اعجازية بحيث يظل هذا الدور مسيطرا على حياتها وتفكيرها الى عدة شهور ان لم يمتد الى عام . أما ما حدث اليوم فليس الا امتدادا لهذا النبوغ الذى أظهرته فى آخر أدوارها السينمائية حيث مثلت أمامى دور الابنة ..

– وما هذه الاوراق اذن ؟

– هذه ... انها سناريو « ملاك الرحمة » الذى تمثل فيه فاتن دور ابنتى والذى سوف يعرض قريبا فى سينما الكورسال . أما اسم ثريا فانه اسمها فى الرواية ..!!

ولكن الفتاة ما زالت مصرة على ادعائها والأوساط الصحفية والفنية مترددة فى الاقتناع فترى أيهما تصدق ؟



تجديد !

أذاعت المحطة فى الأسبوع الماضى فيلم يحيا الحب من احدى دور السينما بمديرية الجيزة !

وقد مضى على العرض الأول لهذا الفيلم أكثر من سبع سنوات وتذاع أغانيه من المحطة كل يوم تقريبا . ومع ذلك فقد ظلت المحطة ساهرة ليلة كاملة لتقدم الى المستمعين فيلما ذاب من كثرة كثرة الاستعمال ... والاقبال !

أما الحكمة فى ذلك فهى أن مثل هذه السهرة لاتكلف المحطة مليما واحدا .

اذ أنها تذيع الأفلام على سبيل الدعاية لها ، ولدار السينما التى يعرض فيها !

الجهد البشرى

على الرغم من التفاهة التى يلحظها المستمعون على برامج المحطة المصرية ، فقد صرح مراقب الاذاعة بأن هذا الذى يقدم الى الجمهور هو أقصى مايستطيعه الجهد البشرى !

ونحب أن نلفت نظر المراقب العام الى أن برامج الاذاعة تسير من سيىء الى أسوأ .

كنا فى أول انشاء المحطة نستمع الى جميع المطربين والمطربات فى أغان جديدة فأصبح برنامج الاذاعة اليوم لايحوى غير تسجيلات تعاد وتكرر كل يوم ، وكأن الاذاعة تريد بذلك أن تختبر طاقة المستمعين لتعرف مدى احتمالهم لهذا الكرب اليومى .

حقا ان برنامج الاذاعة هو أقصى مايستطيع الجهد البشرى .. أن يحتمله ! .

انذار

أرسل بعض مؤلفى الأغانى الى محطة الاذاعة ينذرونها بعدم اذاعة أغانيهم اذا أصرت على اغفال ذكر أسمائهم .

ولا شك أن تمسك المؤلفين بحقهم سيقف المحطة عند الحد الذى يجب ألا تتخطاه ...

سيبويه فى خطر

فى محطة الاذاعة مذيعتان .

ولا شك أن صوت المذيعة الانثى أرق والطف واحسن من صوت المذيع الذكر .

ولكنا نلاحظ أن احدى المذيعتين لاتعترف بقواعد النحو والصرف وكأنها تقع فى هذه الاخطاء الكثيرة عن عمد، وسبق أصرار .

اننا كنا نرجو لو أن المذيعين والمذيعات حرصوا على قواعد اللغة حتى تصل الكلمات صحيحة الى آذان المستمعين ، فان الراديو أستاذ لاشك فى قوة تأثيره .

تغريد فتحى بك ..

أعلنت محطة الاذاعة فى برنامجها أن الاستاذ محمد فتحى بك سيغرد فى الساعة كذا .. وظن الناس أن صاحب العزة فتحى بك سيغنى أسوة بصاحب العزة مصطفى رضا بك وهو يعزف على القانون !..

ثم تبين أن المسئولين عن البرنامج لم يجدوا ما يعبرون به عن جمال صوت فتحى بك فى الالقاء سوى كلمة التغريد . فان عزته لم يغن والحمد لله ، ولكنه ألقى قصيدة للشاعر المعروف الدكتور ابراهيم ناجى عنوانها الأطلال ... استغرق القاؤها ثلاثين دقيقة على شريط مسجل أذيع غير مرة ، وقد قدرت المحطة هذه القصيدة بمبلغ خمسة جنيهات .. ورفض الدكتور ناجى تسلم المبلغ !

ونذكر لهذه المناسبة أن بعض المذيعين يتقاضى على الدقيقة الواحدة جنيها واحدا .

ويبقى الآن أن نسأل من الذى يقدر قيمة الشعر فى محطة الاذاعة ؟

ليلى بنت الفقراء

يعلن أنور وجدى أن أى اتفاق خاص بعرض فيلم « ليلى بنت الفقراء » فى القطر المصرى أو فى الخارج يكون مع شركة الأفلام المتحدة « أنور وجدى وشركاه » بعمارة الايموبليا بالقاهرة . اذ أصبحت هذه الشركة هى المالكة الوحيدة لهذا الفيلم .



يعمل بنجاح عظيم على **مسرح هوليوود** المنولوجيست الظريف **ميمى السبحى** الشهير ببشتك

ليلى بنت الأغنياء



ليلى مراد



حسن فايق وانور وجدى وعلوية جيل



ليلى مراد وبشارة واكيم وحسن كامل وعلوية جميل

احتفل فى يوم الاثنين الماضى بعرض الفيلم الغنائى الاجتماعى الراقص الذى كان ينتظره الجمهور « ليلى بنت الأغنياء » وقد ضاقت دار سينما رويال بالمشاهدين الذين تهافتوا لتحية أنور وجدى وليلى مراد اللذين تقاسما البطولة والنجاح فى فيلمهما الممتاز ..

وقد خرج الجمهور يتحدث عن ليلى مراد التى تفوقت على نفسها تمثيلا وغناء .. وعن أنور الممثل والمخرج والمنتج الذى لم يدخر جهدا ولا مالا الا بذله فى سبيل الوصول الى الكمال الذى ينشده .

هذا وقد شاركهما البطولة بقية ممثلى الفيلم فقد قام كل من علوية جميل وبشارة واكيم وحسن فائق وحسن كامل وعبد الحميد زكى وغيرهم من الممثلين بأداء أدوارهم على الوجه الأكمل .

ويعرض « ليلى بنت الأغنياء » **حاليا بسينما رويال بالقاهرة وريتس بالاسكندرية وعدن بالمنصورة** وسيعرض ابتداء من **الاثنين القادم بسينما مصر بطنطا** كما يعرض **ابتداء من ٤ نوفمبر بسينما الكوزمو ببورسعيد وبسينما حنفى بالسويس .**



احد استعراضات الفيلم



مشهد الزفاف

امتداد العرض اسبوعا ثالثا بنجاح عظيم



ميكى ماوس

صدر أول أمس العدد الثانى من مجلة **ميكى ماوس (المستقبل)** أقوى من العدد الأول ألف مرة .. حافلا بأعز المقالات على كتابها وهم خيرة النقاد والكواكب قد تجدها الآن فى السوق — ٢٠ مليما — ٢٤ صفحة بالألوان .

أفلام شركة الأفلام المتحدة فى سوريا ولبنان

قرر الأستاذ أنور وجدى انشاء مكتب يتولى توزيع أفلام شركة الأفلام المتحدة « أنور وجدى وشركاه » فى جميع أنحاء سوريا ولبنان وسيكون مقره فى بيروت .

وسيتولى ادارة هذا المكتب أحد أدباء لبنان المعروفين .

ولا شك أن تأسيس مثل هذا المكتب يعد بادرة طيبة لربط مصر بسوريا ولبنان فى هذه الصناعة الناشئة .



● أجابت ميرل أوبرن على سؤال وجه اليها عن الأمنية الوحيدة التي تتمنى تحقيقها في الحياة بأنها تتمنى أن ترزق بطفل. وقد تزوجت ميرل أخيرا من المصور السينمائي المعروف لوسيين بالارد بعد غرام عنيف.

هنا هوليوود

● تعد انجريد برجمان من انجح كواكب هوليوود في هذه الايام، وهي تشتغل الآن بتمثيل الدور الاول في فيلم «قوس النصر» لاريك ماريا ريمارك الكاتب الألماني المعروف.

وتبدو انجريد برجمان على الشاشة البيضاء في جمال لانا تيرنر، وبيتي جرابل وجرير جارسون .. والواقع ان جمالها من النوع الطبيعي الذي يأسر القلوب ببساطته الخالية من التكلف، وهي لا تستعمل المساحيق. وانجريد متزوجة من الدكتور بيتر لندستورم. وتعتبر حياتهما الزوجية مثالا للحياة الزوجية السعيدة.

وتقول برجمان انها لم تحظ بلقاء جريتا جاربو بعد وانها تتمنى مقابلتها ..

● يقول جاك وارنر، احد اصحاب شركة وارنر للسينما ان أحسن فيلم أخرجته شركته في نظره هو فيلم «حياة اميل زولا»، لأنه يشجع روح التسامح وحرية القول والاعتقاد

● قرر عدد كبير من المخرجين تأجيل معظم الافلام الجديدة التي كانوا يستعدون لتصويرها في هذا الشهر بسبب اضراب عمال السينما في هوليوود ..

وقد احتل العمال المضربون غرف النجوم واستولوا على ممتلكاتهم الخاصة، وكان وليام باول وايرول فلين يشتغلان في اثناء الاضراب وارادا أن يأخذا ملابسهما فلما وصلا وجدا الملابس ملقاة في الخارج.

● عقد أخيرا قران أوليفيا دي هافيلاند النجمة السينمائية المعروفة على ماركوس جودريش الكاتب السينمائي والمؤلف المشهور .. ومما يذكر أن هذه هي المرة الأولى التي تتزوج فيها أوليفيا .. وهو أمر غريب بين ممثلات هوليوود ... !

تيتو ... يسمن

بلغراد: نصح الأطباء الماريشال تيتو أن يلعب الجولف ... لأن السباحة وحدها لا تكفي لمنع السمنة التي أخذت تبدو عليه.

ومع أن تيتو رجل حرب وجهاد أمضى أكثر حياته وسط العصابات الوطنية يتسلق الجبال ويهيم في الآجام ثم يلقى به في السجون، الا أن بدنه بدأ يتكتل، ويترهل، لأنه يسرف في تناول الطعام الدسم الثقيل، شأن أهل البلقان جميعا ...

وهو يبدأ وجبته بأقداح البيرة ثم يختمها بكؤوس النبيذ!

لهذا نصحه الأطباء أن يكثر من الرياضة ما دام لايستطيع أن يقلل من الطعام، فهو يمارس السباحة في أحواضها المنشأة بالقصور الملكية التي يقيم فيها الآن الماريشال تيتو .. وهو يقود «يخته» الذي لايسمح ليخت سواه أن يسير في بحيرة بلود، التي تتوسطها جزيرة يمضي فيها تيتو بعضا من الوقت مع أصدقائه الذين لاينصرفون الا بعد أن يدقوا جرس الجزيرة، لأن أهل يوغوسلافيا يعتقدون أن هذا الجرس يبشر بالخير والبركة.

وهكذا الشيوعيون .. مثلهم مثل أعدائهم الرأسماليين ... يسكنون القصور، ويتنزهون في البواخر، ويؤمنون بالخرافات!

آخر ساعة

المصورة

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم

أنشأها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

صاحباها

مصطفى أمين و علي أمين

رئيس التحرير

كامل الشناوي

الادارة والتحرير: ٣٤ شارع قصر النيل - القاهرة

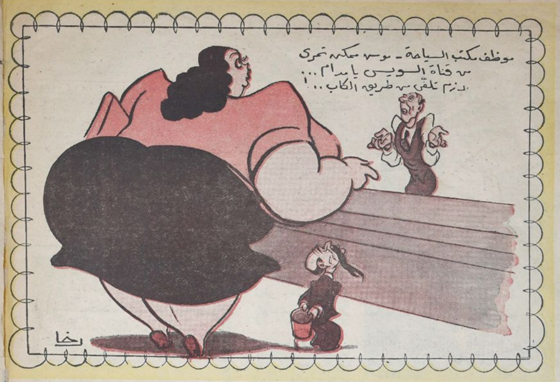
الاعلانات والتوزيع: ٣ ميدان الخديو اسماعيل

المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون: ٥٩٩٠٠ - ٥٩٩٠٩ / ٥٩٨٠١ - ٥٩٨٨١ / ٥٩٥٧٤ - ٥٣٠٦٣

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٠٠ قرش . وفي سوريا وفلسطين وشرق الأردن والعراق ١٣٠ قرشا مصريا . وفي بلاد الخارج المنضمة في اتحاد البريد العام جنيه انجليزي وستة شلنات أو ٦ دولارات ونصف . وفي بلاد الخارج غير المنضمة في اتحاد البريد العام ١/١٣ جنيه انجليزي أو ٨ ريالات أمريكية



على شاطئ الأحزان

قصة مصرية
بقلم الدكتور ابراهيم ناجى

جلس « حماد » على حجر فى الطريق ، واستغرق فى ذهول وشرد فكره ، وترك حمارته ترعى الحشائش النابتة بين القبور، فلقد كان ذاهبا الى السوق كعادته كل أربعاء ، فكان عليه أن يمر بهذا الطريق ، طريق المقبرة ، فاذا الحمارة تلمح شيئا عن بعد لم يره حماد ولم يتبينه ، وانما خيل له أن شيطانا من الشياطين التى يسمع عنها ، خرج من بين القبور، ولهذا امتنعت حمارته عن السير وأبت أن تتقدم خطوة واحدة ، فأثار خيال الرعب فى ذهنه خيالا ثانيا ، خيالا عن الموت جعله ينزل عن ظهر حمارته ويجلس على حجر ليفكر بين هذه الأجداث الصامتة ، وقد قام كل حجر منها كلسان واضح الافصاح!

أخذ حماد يفكر فى زوجته حسنة الطيبة المطيعة الجميلة التى يحسده عليها الجميع . لقد كانت تتفانى فى خدمته ولا تعصى له أمرا ، وكان يعرف أنه قاس غضوب ، ويعترف أن مايهمس به أهل القرية من أنه ظالم محب لنفسه فيه كثير من الصدق . ولكن «حسنة» كانت تؤثره على نفسها ، وتتحمل أذاه ، وعندما يسىء اليها كانت تبكى فى صمت ولا تطلع مخلوقا على ما أصابها وفوق ذلك فقد ساعدته فى عمله ، واقتصدت له ، وأمكنه بفضل تدبيرها وذكائها أن يعيش فى رخاء ، وأن يكتسب احترام الكبير والصغير ، ولم يكن فى سماء حياته غير غيمة واحدة، ذلك أن «حسنة» لم تنجب له أولادا .

ولكنه لم يكن يحب أن يثير هذه المسألة لكى لا يعكر صفو حياتهما، غير أن نساء القرية كن يثرنها كلما خلون بزوجته وكن يصفن لحسنة الوصفات البلدية ، وقد أخذتها ذات مرة الى طبيب قريب ليعالجها من العقم .

... وهاهى الآن قد حملت بعد عشر سنين وأخذت أعراض الحمل تبدو عليها ، وتكثر رغباتها الغريبة وتطلب مالا سبيل الى الحصول عليه . فكان حماد يزجرها دائما وينهرها ويقول ساخطا :

ـ أنا ما كنتش عايز أولاد !..

وأخذت حالتها تزداد سوءا .. اضمحل جسمها الجميل حتى أوشك أن يكون خيالا ، وغارت محاجرها ، وشحب وجهها ، ولكن حماد كان يراها جميلة رائعة الجمال كان يفتتن بها وهى تعصب المنديل الأزرق على رأسها ، ذلك المنديل الذى كان يجعل جسده يذوب ويتهاوى أمام منظره الساحر ..

لقد كانت تلبس المنديل هذا الصباح، فأشارت اليه، فدنا منها فى ضعف وذلة ، قالت : «نفسى فى حاجة ! » قال بلهفة : « ما هى ؟ » قالت « نفسى استحمى فى المالح » ... صاح محتجا : « وليه كده ؟ .. ده المالح بعيد قوى ولازم الواحد يمشى له ساعتين » فبكت وقالت : « نفسى فى كده قبل ما أموت » ... ففزع حين ذكرت له الموت !.. حسنة تموت ؟.. وماذا يبقى له فى العالم ؟ غير أن أنانيته تغلبت عليه فصاح فى قسوة قطيعة : لا ... لا !..

هذا ما كان يمر بخاطره وهو يجلس فوق الحجر ...

أطلقت الحمارة صوتا منكرا ، ورفعت أذنيها فى خوف وفزع .. فقال حماد : « استغفر الله » وأخذ يقرأ شيئا من القرآن ، ثم تناول بعض الحجارة فرمى بها فى الهواء ، وانتظر قليلا حتى هدأ كل شىء ، ثم عاد فامتطى مطيته، واتجه نحو السوق وقد التقى عند مدخله بالأسطى عنيبة حلاق القرية . وكان عنيبة طبيب القرية وفيلسوفها ومستشارها . فشعر حماد براحة كبيرة وهو يلقاه ، وانتحيا جانبا ، وأخذ حماد يقص عليه القصة ، فصاح عنيبة : « لازم تاخدها المالح ... ده مش كويس عليك اذا ماتت وفى نفسها حاجة » !.. ففعلت هذه النصيحة فى حماد فعل السحر ، وعندما عاد الى داره سمع تأوها وأنينا، فاندفع الى حسنة فاذا بها تتلوى من الألم وقد ظهر عليها شحوب الموت واضحا جليا . ألقت بالمنديل الأزرق جانبا . وضمت يديها الجميلتين البضتين فى تشنج ظاهر وتصبب العرق من جبينها وجسمها فأغرق الوسادة والسرير . صاحت به : « كده ياحماد أموت من غير ما أعمل اللى فى نفسى ! .. نفسى فى المالح !.. » ، ثم أخذت تتلوى من الألم وتئن أنينا مزعجا . ماذا يصنع المسكين ؟ خرج توا الى دار عنيبة مستنجدا به . فما لبث أن لبى طلبه . فجاءا معا . وقال عنيبة وهو يمسك بمعصمها : « الحالة شديدة !» وقال لحماد : «استحمل» ثم أخرج من خرجه شيئا وضعه فى كوب وسقاه للمسكينة ، والتفت الى حماد قائلا : « فايدتك ايه هنا تعال عندى وبعد ساعة أو ساعتين ترجع تلاقى ربنا خد باليد » ...

وفعلا انصرفا ، وأخذ عنيبة يلاطفه ويسرى عنه . حتى اذا انتصف الليل عاد حماد وحده ، وأخذ يسائل نفسه أين أمها ، أين قريباتها، ألم يكن الأجدر أن يوجدن فى هذه الساعة . وتحير بين أن يذهب ليستدعيهن أو يبقى بجانبها . واقترب من السرير ، وناداها ، فلم يتلق ردا ، أمسك بمعصمها ، فوجده باردا كالثلج . قلبها ، لا حس فيها ولا حركة . فصاح فى فزع بالغ : « حسنة .. حسنة » ، ولكنها لم تجب ... وطغى على حزنه شىء أشد من الحزن وهو الندم !.. لقد ماتت محرومة من الرغبة التى كانت فى نفسها والتى ألحت عليه أن يقضيها لها!.. حمام فى المالح!.. ما أبسط هذا الطلب .. !

خطر له خاطر مرعب ...

ماذا عليه اذا حملها الآن ، وروحها لا تزال حائمة حول سريرها الى المالح ؟ ماذا عليه اذا شفى غلة نفسها الآن من تلك الأمنية .

الواقع أنه خشى أن يصيبه هو شىء من غضب الله اذا قصر فى هذا . لقد يرسل الله غضبه عليه فى صورة ما !.. جن أو شياطين .. أى شىء !.. لابد من ذلك الحمام الذى كان يتردد فى أقصى أمانيها .

أسرع الى خارج الدار، وأعد الحمارة ثم رجع أدراجه فعصب رأسها بالمنديل الأزرق وحملها كالطفل بين ذراعيه ، وخرج بها وألقاها على ظهر الحمارة ، وأخذ هو يسير وراء ذلك الركب العجيب .

كان عليه ، فى الطريق الى « المالح » ، أن يمر بالمقبرة ...

فلما أوشك الركب أن يبلغها تولاه فزع شديد ... ووقفت الحمارة كما صنعت فى الظهيرة ، واطلقت ذلك الصوت المزعج، ورفعت أذنيها ، فأخذ حماد يلقى بالحجارة ويقرأ القرآن . غير أنه سمع سعالا ضعيفا فأحس أن الجن تسعل ، فاستغفر الله وأخذ يتلو السور !

ومضى الركب الرهيب يشق طريقه بين الكثبان المتراكمة ، كان القمر مختفيا وراء السحب فطلع وألقى ظله على الجثة المعذبة .

وبلغ الركب البحر . فرفع حماد الجثة بين ساعديه القويين واندفع بها الى الماء . فانتبه حماد الى الوجه الساحر الجميل والجسد الفاتن وقد سطع فى ضوء القمر . ثم أخذ يوسدها الماء !..

وناداه قلبه : « هذه حبيبتك فامتلكها للمرة الأخيرة » ، فأخذها بين ذراعيه بشغف وقبلها بعنف، ثم هم بخلع ملابسها فاذا صوت يقول له : « حماد ! ماذا تصنع ؟. حماد انى أشكرك على أنك جئت بى للمالح» !.. ففزع فزعا لا يوصف وتركها فى الماء . وجرى نحو الشاطىء ، فوجدها تجرى وراءه وتقول : « حماد ... تعال ... مم تخاف ؟ » ..

... ان حسنة لم تكن ماتت وانما خدرها عنيبة تخديرا قويا .

وجلس حماد على الشاطىء فزعا وقد جحظت عيناه واعتقد أن كل هذا من فعل الشياطين .. قال فى نفسه : « كلا ... ان حسنة ماتت وهذا فعل السحرة » !.. فرجع الى البحر وفى عنف وقسوة هوى بها الى الماء وهى تحاول الخلاص ، حتى اختنقت وذهب بها الموج ..



خذ هو يسير
حيب ·
لطريق الى
رة ···

ب أن يبلغها
··· ووقفت
فى الظهيرة ،
زعج،ورفعت
لقى بالحجارة
سمع سعالا
ن تسعل ،
تلو السور !
عيب يشق
المتراكمة ،
وراء السحب
لجثة المعذبة·

· فرفع حماد
وين واندفع
حاد الى الوجه
سد الفاتن
القمر · ثم
·

هذه حبيبتك
رة ، فأخذها
قبلها بعنف،
فاذا صوت
ذا تصنع ؟·

نك جئت بى
رعا لايوصف
جرى نحو
تجرى وراءه
تعال ···

م تكن ماتت
دريا قويا ·

شاطى· فزعا
عتقد أن كل
ى ·· قال فى
حسنة ماتت
!·· فرجع
قسوة هوى
ل الخلاص ،
ها الموج ··



تشريو
بائع الترمس : آلا فوتر يا باشا !

(طبع الغلاف بدار النيل للطباعة)